أسرار
الفزع والرعب

حوادث مثلث برمودا
الغامضة والمجهولة

إعداد

ملكة سرور

دار ابن لقمان للنشر والتوزيع
أسسها حسن البدوى. نبيل خالد



●● سلسلة الجيب الذهبى

●● أسرار الفزع والرعب ●● إعداد: ملكة سرور

●● تليفون ـ٠١٢/٣٧٤٠٥٦٧ ـ٠٥٠/٢٦٩٥٨٨

●● رقم الإيداع: ٢٠٠١/١٣٢٨١م.

●● الترقيم الدولى: I.S.B.N: 977 - 6039 - 01 - 4

●● لوحة الغلاف: الفنان/ أحمد الجناينى

●● تصميم الغلاف: م/ علاء فتحى عجوة

مطبعة دار الجزيرة. المنصورة. نوسا البحر ☎: ٠٥٠/٤٣١١٩١

●● الإخراج الفنى: صـــلاح بدير شبكة

●● جمع كمبيوتر: على رفعت

●● مـراجـعة أ: علـــى القـزاز

●● مونتاج: أ/ عبد الخالق عبد النبى





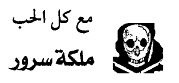


إهداء

أهدى هذا الكتاب.. بكل ما فيه من إثارة وغموض وتشويق إلى أخى الأكبر/ مجدى الذى مازالت قفشاته ونكاته وضحكاته أيام الطفولة والصبا والشباب تملأ ركناً مهماً من ذكرياتى.. أعود إليها كلما أرهقتنى المشاكل اليومية.. فأبتسم لقفشاته واضحك لنكاته وأتهلل كلما تذكرت ما كان يقصه علينا أحياناً من أحداث غريبة وقصص مثيرة بما فيها من الغموض ربما عن أحداث لم تقع بعد.

والآن جاء دورى لأهديه هذا الكتاب بما فيه من إثارة وغموض وتشويق ومتعة حقيقية لأحداث وقعت بالفعل وتناقلتها وسائل الإعلام لسنوات طويلة لعله يستعيد بها ما فقدناه من براءة الضحكات وبهجة الحياة.





مع كل الحب

ملكة سرور

• بسم الله الرحمن الرحيم •

مقدمة

نكاد نشترك جميعاً فى نفس الإحساس بضرورة الكلام عن مثلث برمودا بالمحيط الأطلنطى المخيف.. حيث الموج العاصف والتيه الغامض إلى أغوار الظلمات والتآمر المجهول والمتفاوت على السفن والطائرات.. وليس بصفة عشوائية، وإنما فى نوبات منتظمة لهذا الحتم الأسود فى ساعة نحس لكل من صادف أهوال مجزرة هذا المثلث ومعطياته الوحشية أحياناً والمميتة أحياناً أخرى.

ملكة سرور

*****

مثلث برمودا

بين الحقيقة والأسطورة

كثيرة هى الظواهر الكونية الغريبة التى تحدث تحت أسماعنا وأبصارنا ولا ندرى عنها شيئاً.. ولا نجد التفسيرات المنطقية المعقولة لها.. فهل صحيح أن بيننا مخلوقات تتخذ شكل إنسان الأرض وهى ليست كذلك.. وأنه قد سبقتنا إلى الحياة على الأرض حضارات تكنولوجية أكثر تقدما من تكنولوجية هذا العصر؟ وهل حقيقى ما يقولونه من أن السفن تضل الطريق فى البحار ثم يعثرون عليها سليمة كما هى ولكن لا أثر للبحارة أو الركاب ؟؟!!

وهل يعقل أن الغبار الذى يتساقط على الأرض من

الفضاء الخارجى به آثار دماء ولحوم للبشر ؟؟!!

كثيرة هى القصص التى تروى عن هذه الظواهر.. وماذا يحدث إذا تركنا لعقولنا فرصة التصديق لكل ما يقال دون بحث أواستقصاء؟ فكيف سيصبح كوكبنا؟ هل سيكون بين ليلة وضحاها كوكباً لا تسوده إلا الخرافة والدجل ؟!

فهناك فيض من الكتب التى تتحدث عن الأساطير العلمية ومن هذه الكتب كتابان متميزان.. الأول منهما بعنوان «مثلث برمودا» للكاتب الأمريكى.. تشارلز بيرلتز.. بليه كتاب بعنوان «بدون أى أثر» لنفس المؤلف.. ثم ظهر كتاب ثالث لمؤلف أمريكى أيضاً يدعى «لورنس كوش» وكل هذه الكتب تتحدث عن قصة.. مثلث الموت.. مثلث برمودا .. هذه المنطقة الواقعة فى غربى

المحيط الأطلنطى بين فلوريدا وبورتوريكو وبرمودا.. حيث اختفت فى هذه المنطقة مئات السفن والطائرات والناس فى ظروف غامضة بحيث لم تترك أى حطام أو أحياء أو دلائل على أى أثر.. إلا بضع رسائل من الأهداف المنكوبة عن الدوامات العنيفة القاتلة.. والبحر الغريب المسعور والنقص المفاجىء فى الوقود والطاقة.. رغم الإستعدادات المجهزة قبل بداية أية رحلة .. والأجسام الطائرة المجهولة الهوية فى الفضاء بالقرب منهم.. وللسيد «جون كيل» كتاب آخر اسمه «مخلوقات غريبة فى الزمن والمكان» وهو من المعتقدين فى ظاهرة الأجسام الغريبة الطائرة والتى يسميها العامة من الناس «الأطباق الطائرة».. ويختص كتاب «جون كيل» أكثر ما يختص بما يقع على الأرض وما سبق أن وقع والأسرار الغريبة التي تحيط بهذا الكوكب الذى

أنزلنا الله عليه.. حيث قال سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم ﴿**ويخلق مالا تعلمون**﴾.

*****

« كوكبنا المسكون »

ويحكى المؤلف عن حكايات نشرتها الصحف فى أمريكا تدل على أن بيننا أشخاصاً يبدون كالآدميين وهم ليسوا كذلك.. وأنهم يقابلون البعض منا ويحادثونهم.. ولكن لا أحد يجرؤ على البوح بما رآه لأنهم يأخذون عهداً عليهم بعدم الكلام وإلا أجهزوا عليهم بالموت.. والله أعلم.. وليست الصحافة الغربية وحدها هى التى تنشر هذه الأقاويل ، فقد نشرت صحيفة مصرية كبرى فى مطلع سنة ١٩٧٩ ميلادية.. أن قاضياً جليلاً ورئيساً لمحكمة.. طلب

الشرطة.. لتخلصه مما تفعله به الجن.. وعندما ذهبت الشرطة إلى بيته رأى الضابط بعينيه أثاث البيت وهو يتواثب كل فى مكان آخر غير مكانه.. ورأى أشباحاً فى صعود ونزول على السلم الداخلى للبيت دون أن يهتموا أو يلتفتوا لأحد من أهل المنزل أو حتى غير أهل المنزل.. وفى جميع بلدان العالم توجد حوادث فى دفاتر الشرطة تفيد بأن الدنيا ليست بالبساطة التى نتخيلها نحن سكان الأرض.. وهؤلاء الأشخاص عادة يفضلون الملابس السوداء ويركبون أشياء ألوانها سوداء أيضاً.. فهل تعرضنا لغزو من جانب كائنات من الفضاء الخارجى؟ أو من مكان وزمان غير هذين اللذين نعيش فيهما.. وهل يوجد فى الكرة الأرضية نقطة أو فتحة لا نعلم مكانها ولا متى تفتح أو تقفل .. تستطيع أن تأخذنا فجأة.. إلى عالم من

الماضى السحيق ثم تعيدنا أو حتى تأخذنا إلى عالم المستقبل المهول فتعيدنا أو لا تعيدنا إلى أرضننا وحسب أقدارنا كما يعتقد الكثيرون منا؟ أم أن الأمر لا يعدو غير أننا بدأنا نلحظ أموراً تحدث وخاصة بعد الحروب التى تدمرنا وتخل بميزان الكرة الأرضية.. وهذه الأشياء كانت تحدث طيلة الوقت ونحن لا ندرى عنها شيئاً؟ على أية حال لقد أصبح مفهوماً الآن أن العلماء والباحثين يلجأون إلى إحكام أبوابهم ونوافذهم طيلة الليل والتلفت خلفهم وحول أنفسهم طيلة النهار.. فأجهزة التنصت الهائلة التى أخترعها العلماء.. ومنها محطات البحرية الأمريكية والسوفيتية التى تكلفت ألوف الملايين قد التقطت تداخلات أصوات غريبة حيث أنها تستخدم موجات منخفضة الذبذبة إلى حد أنها تستطيع المرور خلال الماء للإتصال بالغواصات الذرية فى

كل أنحاء العالم.. ولقد أستطاعت هذه المحطات التقاط أنواع غريبة من الإذاعات الفضائية وبعض هذه الأصوات الغريبة تداخل مع المحادثات اللاسلكية التى كانت تجرى مع رواد الفضاء.. ومن حوادث الإختفاء التى لا تفسير لها: -

حوادث إختفاء الأدميين دون أثر على الإطلاق.. فالبعض يحكى لنا أن أفراداً أختفوا فجأة ليظهروا في أماكن أخرى بعيدة جداً وقد فقدوا ذاكرتهم وليس لديهم أدنى فكرة مما حدث ولا كيف أنتقلوا مسافة كبيرة كهذه.. وهذه الحوادث مدعمة بالتواريخ وبكل الإثباتات.. من ذلك.. مثلاً.. أن صحيفة يابانية كبرى هى «ماينيتشى» نشرت فى عددها الصادر فى ٤ مارس سنة ١٩٦٤ ميلادية قصة يصعب تصديقها.. مؤداها أن ثلاثة رجال يعملون فى «**بنك فوجى**» كانوا يركبون سيارة على طريق سريع ثم شاهدوا

أمامهم سيارة سوداء يقودها سائق يرتدى ملابس سوداء ، ويجلس فى مؤخرة السيارة رجل يقرأ صحيفة. . وفجأة خرجت من السيارة السوداء سحابة صغيرة من الدخان وأقتربت من سيارة الرجال الذين يعملون بالبنك إلى أن دخلت وأختفت بداخلها. . وعندما أنقشعت هذه السحابة. . إذ بالسيارتين لا وجود لهما. . كل هذا حدث فى فترة لا تزيد عن خمس ثوان. . !؟

*****

« الموت قريب منا »

وهناك أمور كثيرة أخرى تزدحم بها محفوظات أجهزة الشرطة والمخابرات. . ففى أثناء الحرب الكورية كان قائد الجناح «ج بولدوين». . وهو طيار بريطانى. . يقود طائرته

ويدخل بها فى سحابة.. إلى هنا والأمر عادى.. ولكن الغير عادى.. أن الطيار لم يخرج من هذه السحابه؟! كما أنه لم يسقط على الأرض؟! ولم يره أحد بعد ذلك.. لا هو شخصياً ولا طائرته ولا أى أجزاء أو حطام منها. ولحوادث الإختفاء.. «موجات» منتظمة تأتى وتذهب.. وقد حدث فى سنة ١٩١٢ ميلادية.. أن أختفى خمسة رجال لا علاقة لأحدهم بالآخر.. فى مدينة «بافالو» الأمريكية.. كما أن مدينة «مونتريال» بكندا عانت من موجتى إختفاء: إحداهما فى سنة ١٨٨٣ ميلادية والأخرى سنة ١٨٩٢ ميلادية.. وأكثر المختفين كانوا أطفالا. ولدى الهنود الحمر فى الأمريكتين الكثير مما يحكونه عن هذه الأمور.. أما عن هؤلاء الغزاة من الفضاء.. فهل يريدون شيئاً من الأرض.. وهل أن لهم مصلحة فى الإبقاء على

الإتصال بنا.. وأنهم فى سبيل ذلك قد يلجأون إلى الإبقاء على جنس أو فصيلة آدمية تخدم أهدافهم.. وأن عملاءهم هؤلاء هم الغجر المنتشرون فى كل أنحاء العالم.
هذا المجتمع الغامض الصامت. ولا أحد يعرف من أين جاء الغجر .. حتى الغجر أنفسهم لا يعرفون ! فيقول البعض أنهم جاءوا من الفضاء ، ويقال أيضاً أن الغجر لم يكن لهم وجود قبل ظهورهم الفجائى فى أوربا بالقرن الرابع عشر.. ويقولون أيضاً أنهم أمراء مصر ؟! وسرعان ما حاولوا أن يثبتوا ذلك بقدرتهم على ممارسة السحر والجلاء البصرى،. وللغجر لغتهم الخاصة.. وهى مستمدة من لغات الهندوس وأهل التبت.. ولا يبدو أنهم تربطهم أية صلة بالمصريين.. ويغلب على الظن أن الغجر جذورهم فى الهند وأفغانستان ، ويعيش الآن فى الولايات المتحدة



مليونان من الغجر وهم لا يدفعون الضرائب ولا يرسلون أبناءهم إلى المدارس ويظلون غامضين صامتين !..

*****

« شتات الأوهام »

الذعر رفيق الإنسان منذ البداية.. فتارة يبدو الذعر عملاقاً دائم التواجد وتارة أخرى يختفي نهائياً.. ليظهر بشكل مختلف.. ولقد عرفنا العلاقة بين الإنسان والذعر عبر التاريخ منذ أن كان الإنسان عارياً يبحث عن الدفء والأمان بين الكهوف الموحشة.. ويومذاك كان الذعر مارداً ضخماً يخفي وراءه كل شيء.. وظل الإنسان يقاوم بالعلم والحضارة.. إلى أن تضاءل الذعر وكاد أن يختفي،. بنمو حضارة الإنسان وإزدهار تطوره على مر

العصور.. ولكن الغموض الغير منطقى (الظواهر الغريبة) ساعد على ظهور الرعب والخوف.. مرة أخرى وبشكل أعنف وأضخم مما كان فى أيام الكهوف.. وأصبح الإنسان يواجه الذعر والرعب فى كل لحظة حتى فى النوم.. لأنه يسرى فى عروقه ويعشعش فى خلاياه،. وتعددت صور الرعب وتفاوتت درجاته وتفاقمت مع ظروف الحروب والأمراض المستعصية.. وعالم البحار والمحيطات وغرائب الكون، فظهر لنا مثلث الموت «برمودا» كما لو كان سيمفونية نشاز من الرعب.. وأتسمت الآراء التى تصدت لتفسير أسباب غرق الطائرات وسفن البحارة فى هذا المثلث بالغموض واللاعقلانية فقد كانت الآراء تميل إلى التسليم بأن سببها هو أن بعض المردة والجن المحبوسين تحت سطح الأرض يغضبون أحياناً وينتفضون غضباً

فترتجف لذلك البحار والمحيطات وهو ما نسميه بالبراكين والفيضانات.. فمتى يحين وقت رحيل الرعب ! وكيف يحتاط الإنسان قبل فوات الآوان حيث لا ينفع الندم؟.. ومن يدرى أسرار الحياة والوجود؟.. فهى أحياناً مشوشة ومحيره.. تتلوى كأفعى فيزداد انكماشنا عندما نرى أمواجها كثيفة ومتموجة كأطراف أشباح الليل.. كأنها حارس الرعب الفظيع..

« الموت على الأضواء الخضراء »

طائرة الخطوط الجوية الأمريكية تحلق عالياً فوق مدينة كنساس الساعة الثالثة والنصف عصر ٣ يونيو سنة ١٩٨٤ ميلادية.. والمساعد «بول ما كميلان» يسمع على جهاز اللاسلكى أنباء تبعث القشعريرة فى جسمه.. لقد غرقت

السفينة العريقة «ماركيز» ولم يفصلها عن مصيرها المشئوم شيء. .فقد كانت ضمن خمس سفن فى الليلة الأولى من السباق بين برمودا وكندا. . وعندئذٍ صرخ « ماكميلان »: ـ رباه. . فأبنه« كليف » فى هذه السفينة. . ولقد مضت ساعة ونصف قبل أن تتأكد مخاوف «ماكميلان». . فهو علم فى بادىء الأمر أن سفينة ذات ثلاثة «أشرعة» غرقت قرابة الرابعة فجرًا على بعد ١٥٠ كيلو متر شرق مثلث برمودا وقد كان على متنها ثمانية وعشرون شخصاً. . ثم بعد ذلك التقطت أذناه الإسم «ماركيز». . ولكى يضبط الأب أعصابه. . ركز إنتباهه على الحديث مع برج المراقبة. . ثم أخذ يقول لنفسه: ـ « إن إبنى كليف سريع الجرى. . وإذا إستطاع أى شخص الخروج من السفينة فسيكون هو إبنى». . وفى هذه اللحظة جاءت الأخبار من

شيكاغو أن تسعة أشخاص تم إنقاذهم كانوا معلقين فى أطواق النجاة.. من دون ذكر الأسماء،. وفكر.. ماكميلان.. لاشك فى أن إبنى حى.. إنى متأكد أنه بين الناجين» وكليف ماكميلان.. الإبن والذى كان عمره (١٦ عاماً» كان قد بحث عن عمل قرب منزله فى «فيرفيلد» بولاية «كونيتيكت» ولكنه لم يجد.. فسجل إسمه بحاراً متدرياً على سفينة «ماركيز» المرسوم على جوانبها أشكال شطرنجية مربعة بالأسود والأبيض تشبه الفتحات التى تطلق منها النار.. وهذه «الماركيز» من السفن القليلة.. المربعة الصوارى.. والتى ما برح عددها يتناقص وقد بنيت عام ١٩١٧م فى أسبانيا لنقل الفاكهة.. وفى عام ١٩٧١م أشترى بحارة بريطانيون متحمسون هيكلها القديم ورمموها.. وظهرت ماركيز كإحدى نجوم الشاشة فى برنامج

تلفزيونى بريطانى فأبحرت عبر المياه العاصفة إلى أمريكا الجنوبية.. وفى عام ١٩٨١م هاجمتها عاصفة بسرعة ١٣٠ كيلو متراً فى الساعة.. وكل أشرعتها الثلاثة منصوبة.. ولكن السفينة خرجت من هذا المأزق بسلام..

« قصة السباق »

منذ السباق الأول للسفن فى عام ١٩٥٦ أشترك ألوف من الشبان ينتمون إلى ٢٤ بلداً فى أكثر من مئة سفينة وعبروا المحيطات من دون تسجيل أى حادث مهلك.. وأمضت سفينة «ماركيز» الربيع فى جزر الهند الغربية بأمريكا المنتظرة للسباق.. وكان ربانها «ستيوارت فينلاى».. وعمره ٤٣ عاماً.. من لنكولن.. بولاية ماساتشوستس.. فهو أستاذ فى المركز الكاريبى للتدريب البحرى.. ومعاونه الرئيسى.. «دنيس أورد ».. وعمره

(٥٣ عاماً) وهو بحرى بريطانى ملتح.. ويزعم أنه نزل إلى البحر فى السنة الثالثة من عمره وطاف حول القرن الأفريقى على مجموعة أغصان وثلاثة أشرعة..

أما «كليف ماكميلان» فقد كان أحد ثلاثة متدربين فى رعاية الجمعية الأمريكية للتدريب الملاحى التى تضم معلمين هما: ستيوارت فيلسبى عمره ٤١عاماً وهو معلم لأناشيد البحارة.. وسوزان هاول وعمرها.. ٣٧ عاماً وهى خبيرة فى الملاحة الفلكية..

وأبحر معهم أفراد طاقم السفينة وهم من بريطانيا.. وعددهم ستة بحارة من الشباب وقد كانوا سمر الأبدان وشعورهم بيضاء وذلك من جراء تعرضهم الطويل للشمس.. ويضع كل واحد منهم فى أذنه قرطاً ذهبياً.. كالقراصنة.. وقد نذروا أنفسهم لخدمة السفينة.. حيث

كان ينتقل مرحهم كالعدوى إلى كل من ركب«ماركيز» . .
وأزف موعد سباق الـ ١٥٣٠ كيلو مترا إلى برمودا مع خمس سفن أخرى وأستمر السباق خمسة أيام. . وكان الإبحار بالنسبة للسفن الأربعة إبحاراً كسولاً. . لكن الماركيز استطاعت أن تتفوق على السفن كلها. . بل إنها حازت إعجاب السباق كله. . أما نشرة الأحوال الجوية فقد كانت تشير إلى هبوب تدريجى للعواصف. . ومنظمو السباق لا يتوقعون أى صعوبات على الإطلاق. . وعصب «كليف ماكميلان» رأسه بمنديل أحمر كبير كالقراصنة. .
والأكف تصفق بقوة لدى رؤية المناظر الخلابة. . وهكذا مضت سفينة ماركيز شمالاً ،ونسيم قوى يملأ أشرعتها العالية وكأنها أشباح سود تطير فوق سطحها. .




« مشهد لا ينسى »

جلس كليف أثناء نوبة حراسته تحت حافة السفينة وقد أصابة الغثيان.. فأحضرت له.. سوزان هاول.. بعض الشاى والكعك وحبوباً لدوار البحر.. ثم تساقط مطر غزير على ماركيز والساعة تشير إلى الرابعة صباحاً.. وحين أنتهت نوبة حراسة كليف نزل سلم السفينة قاصداً سريره..وبينما هو نائم.. إذْ بشىء يوقظه.. فإنتبه..فإذا به أمام حسناء وسط جمع من النساء ولايعيبهم شىء سوى أن لهم عيناً واحدة بالوجه والأغرب أن هذه العين مشقوقة بالطول وليست بالعرض مثلنا.. فإرتاع كليف لما رأى..فقالت الحسناء.. لا عليك إنما أتيتك لأتزوجك.. فقال لخوفه منها: ـ نعم؟؟ فإذا برجال قد أقبلوا أيضا بعين

واحدة وكلها مشقوقة بالطول.. وكانوا فى هيئة قاضٍ وشهود فخطب القاضى وعقد وقبل كليف.. ثم نهضوا جميعاً وأنصرفوا إلا الحسناء التى عقدوا قرانها عليه.. فقد تركوها عنده وأنصرفوا.. فزاد خوفه ورعبه.. وبينما هو كذلك.. أعقبت المطر المنهمر ريح عاتية.. ثم وقع مالا يصدق.. فبدون أدنى إنذار.. أنفجرت ريح شيطانية.. ضربت ماركيز بقوة هائلة.. وقلبت المقدمة إلى أسفل داخل البحر بحيث أصبح سطح السفينة عمودياً.. ثم أخذت العاصفة تطرق الأشرعة الثلاثة بقسوة على سطح المحيط.. وغمرت سحابة من الزبد الأبيض ظهر السفينة وأندفعت إلى الباب الأرضى المفتوح.. وبينما السفينة..تضربها الأمواج الهائجة فى عنف.. صاح «فيل» الذى يدير عجلة السفينة.. « سنفنى سريعا »ً.. ثم أدار

العجلة دورتين لكن . . الوقت كان قد دهمه . . وترنح على ظهر السفينة وبقربه أنزلق «اندى فريمان» على قدميه وبقى معلقا على حبال الأشرعة . . أما المعاون الآخر «بيتر» وعمره . . ٣١ عاماً . . فقد تزحلق على ظهر السفينة . . وحاول أن يعود أدراجه . . لكن إندفاع الماء ضربه فاختفى . . وكان «دنيس أورد» واقفاً على الجانب المنخفض من ظهر السفينة . . فرآها تنقلب كأنها تهوى من السماء . . فهتف : ـ « إنزع شراعها » . . وقد وثب البحار لإطاعة الأمر . . إلا أن قدمه تعثرت فراح يجر نفسه على ظهر السفينة . . ليجز الحبال التى تعوق إنتزاع الأشرعة . . إلا أن الماء غمره ، . وبالقرب من الشراع الأمامى أحس «بوب كوبر» وعمره (٣٠ عاماً) أن السفينة ماركيز . . تزيد سرعتها ثم تتأرجح . . فقفز إلى الباب وصرخ «إلى كل السواعد»

«النجدة».. وفى تلك اللحظة شاهد الأشرعة منتفخة بالماء.. ورأى مقدمة السفينة تنحدر إلى أسفل تحت سطح البحر.. ثم غمرت المياه قدميه.. فأخذ نفساً عميقاً محاولاً أن ينزل تحت الماء ليقطع الحبال ويحرر الأشرعة.. وأثناء ذلك أنطبع فى ذهنه إلى الأبد مشهد السفينة الخاطف وهى تغرق تحت الماء.. تضيئها الأضواء الخضراء.. وأدرك باقى البحارة بأسفل السفينة أن «ماركيز» تواجه مشاكل قبل أن يسمعوا صياح «النجدة» وأرتقى «جون أش» السلم مسرعاً وخطا خارج الفتحة حين بدا وكأن المحيط بأجمعه.. يدلف إليه ويدفعه إلى الداخل.. وعندما إمتلأ العنبر بالماء جذب الثقل بالسفينة إلى أعلى وظن «جون أش» أنها قد تقوم بهيكلها إلى أعلى مرة أخرى كلياً غير أن أشرعتها المبللة قد شدتها إلى أسفل فغابت عن الأنظار.

« ضحايا وناجون »

الميلة الأولى للسفينة قذفت «بكليف ما كميلان» إلى طاولة القمرة وحين لطمته المياه كان فوق رأسه حاجز به بعض الثقوب.. فأخذت نقط الماء تفرقع من خلال الحاجز المشبك فوق رأسه كالمياه المغلية في مقلاة بها زيت ساخن فترنح على السلم وهو يزحف برجليه قبل يديه مكافحاً التيار الداخل ، وقبل أن ينغلق الباب عليه ويسجن داخل السفينة أنقذته زوجته الحسناء إلى بر الأمان ، وبالرغم من أنها قد أنقذت حياته إلا أنه ظل يخشى الإقتراب منها أو الإطمئنان إليها فكليف مازال مرعوباً منها.. أما البحار «أوزو الدكول» وعمره(١٨ عاماً)فقد كان خلف. .كليف. . يصارع لفتح الباب الذى أغلق بعدخروجه.. وفجأة.. غمر الماء رأسه فأخذ نفساً عميقاً.. وحين أصبح الضغط

متعادلاً فى الجهتين.. استطاع فتح الباب.. وسبح إلى السطح وكان بذلك آخر من غادر السفينة مع «فيل» محرك العجلة.. فقد تركها وتسلق الحاجز الذى على جانب السفينة وقال لنفسه «أقفز».. فقد غاصت السفينة تحته.. ولا وقت للذعر.. فقد أخذ يسبح.. وهو يقول فى سره:
ـ « إن ما حدث كان صدمة قاتلة.. إزاء تسارع الأحداث».. فلقد أنقلبت السفينة فى ١٥ ثانية.. وأمتلأت بالماء خلال ٣٠ ثانية.. وفى نحو ٤٥ ثانية.. أختفت السفينة من سطح المحيط.. وإذ بدأت «ماركيز» الغارقة رحلتها الأخيرة إلى عمق ٢٦٠٠ قامة. «والقامة مقياس لعمق المياه ويساوى ٦ أقدام أو ١٨٢ سنتيمتر» وكان ما يزال على سطحها ١٨ ضحية.. ومازال رجلان فيها يصارعان أملاً فى النجاة. أحدهما وقع فى شراك حبال

الصوارى «الأشرعة» والتى ألقت شباكها فوق رأسه.. فاستعمل سكيناً ليمزق بثلاث ضربات قاطعة فجوة فى الشبكة.. ثم تملص من الشرك وتبع الفقاعات إلى أعلى.. أما الرجل الثانى «دنيس أورد» فقد كان يعلم من تجربته فى الغوص.. لتثبيت حفارات النفط.. أن الذعر قاتل.. فبعدما قطع خيط طوق النجاة المتشابك حول ساقيه.. أعاد السكين إلى غمدها فربما أضطر إلى إستعمالها ثانية.. ثم كافح مسافة أربعة أمتار حتى بلغ سطح الماء.. وسمع الناجون وسط هدير الريح.. هسيس.. طوق نجاة مطاطى ينطلق تلقائياً من السفينة ويمتلىء هواء فتزاحم إليه كل من نجا.. أما كليف فقد هرب من الحسناء ولا يدرى كيف هرب منها من هول ما رأى إلى أن بلغ طوقاً آخر ظاناً أنه هو الناجى الوحيد.. وكان «ستيوارت» فى القمرة الخلفية

للسفينة حين هبت الريح.. فإذا به لم يجد وقتاً لإرتداء سترة النجاة فشق طريقه إلى ظهر السفينة وألقى بنفسه فى المياه.. وعندما طفا على سطح الماء أخذ يسبح نحو طوق مطاطى مقلوب وأمسك به،. وغرق مع السفينة: - القبطان «فينلاى» وزوجته وطفله.. وثلاثة بحارة.. وخمسة متدربين من الولايات المتحدة وكندا.. والمستشارة «سوزان هاول» وخمسة متدربين آخرين من «آنتيفوا» وصحفى بريطانى.. وأدرك الناجون أنه لا وقت لبث إشارة حمراء طلباً للنجدة.. وتشجع حين رأى سهما آخر قريباً منه منطلقاً من طوق نجاة آخر.. وأبتهج «كليف» وهو يجلس وحده فى الطوق ثم قال: - «أحمد الله أنى لست الناجى الوحيد» وفى الرابعة والدقيقة الخامسة والعشرين فجرأ.. رأى بحارة مركب أخرى.. الأسهم النارية..

وعندما عجزوا عن مواجهة الأمواج لإنقاذهم.. أذاعوا نداء إستغاثة عاماً.. والتقط النداء. وعندها أستطاع المعاون أن يحدد موقع الأضواء الساطعة وقد كانت على بعد ٤٤ كيلو متراً إلى الأمام أمام السفينة المنقذة.. إلا أن الرؤية كانت سيئة فى البحر الهائج.. ولكن بعد إنبثاق الصباح أستطاعوا أن يحددوا مكان أطواق النجاة.. وخلال ثوان من تدافع الناجين الثمانية إلى ظهر السفينة المنقذة فى الساعة الثامنة إلا خمس دقائق صباحاً.. أومضت إشارة إستغاثة عبر أسطول من السفن: « النجدة ماركيز تقاذفتها الأمواج النجدة ماركيز تغرق فى الأعماق».. وعلى الفور جندت حملة تفتيش وإنقاذ كبيرة.. وعلى بعد ١١٥ كيلو متراً إلى الجنوب أرسلت حاملة الطائرات «أسينيوان» طوافتها.. فخاضت الأمواج بكامل سرعتها إلى حيث

الكارثة.. وتوجهت خفارة السواحل الأمريكية «أيفل» إلى مسافة ١٩٢ كيلو متراً شمال مكان الحادث..لكنها لم تستطع الصمود أمام الأمواج المحطمة.. ثم أنطلقت طائرة وثلاث سفن كندية من موقع برمودا..، وساهمت الناقلة النرويجية «كورو» المتوجهة إلى «فيلا دلفيا» فى البحث.. وفى العاشرة والنصف صباحاً.. عادت طوافة «أسينبوان» لتتزود بالوقود.. فحددت مكان «ستيوارت» المنهك وهو متشبث بطوق مقلوب وانتشلته فى سلة.. وكان قد بقى فى الماء مدة ست ساعات ونصف.. وعبثاً حاولوا البحث عن ناجين آخرين ولكنهم لم يجدوا.. وحين بدأت طائرة الخطوط الجوية الأمريكية الهبوط فى مطار كيندى بنيويورك خشى «بول ماكميلان» أبو «كليف» أن يتشتت ذهنه.. فطلب من الربان مساعدته بأن يتولى عملية الهبوط إلى

المطار بدلاً منه.. وعلى الرغم من إيمانه الراسخ بنجاة إبنه «كليف».. فإنه لم يرسل إشارة لاسلكية طلباً للمعلومات لئلا يضطر إلى مواجهة أنباء سيئة وهو لا يزال فى الجو.. وبعدما حطت الطائرة فى الساعة السادسة والدقيقة السابعة والأربعين مساءاً.. لم يجد أى رسالة فى إنتظاره ليطمئن بها على نجاة ابنه «كليف» فأدار «بول ما كميلان» قرص الهاتف فى محطة الركاب.. طالباً خفر السواحل.. وقد خيم على تفكيره.. شيء من التشتت والقلق وقد حاول الإنتصار على هذا الشعور فوضع يده على قلبه وجاءه الجواب.. «سيدى.. إسم إبنك على لائحة «الناجين»

تحدى المحيط درب من الجنون

لا ريب فى أن «آن دافيد سون» كانت فتاة مغامرة من الطراز الأول.. فقد تعلمت هذه الفتاة البريطانية فن قيادة



الطائرات إلا أنها كانت مغرمة بشيء آخر ليس له صلة بالطيران رغم قدرتها الفائقة فى قيادة الطائرة.. وهذا الشيء الاخر هو غرامها بالملاحة وركوب البحر.. وبالرغم من أن «آن دافيد» قد جهلت الملاحة جهلاً تاماً وفشلت أيضاً فى الدروس القليلة التى حصلت عليها فى هذا الفن.. نظراً لضعفها في الحساب والهندسة. إلا أن حب المغامرة قد دفعها إلى قطع المحيط من أقصاه إلى أقصاه.. فعلت ذلك فى قارب شراعى صغير.. رغم جهلها بالملاحة.. والأغرب من ذلك أنها قامت بتلك الرحلة.. دون أن يرافقها أحد.. ملاح أو حتى بحار متدرب.. ولكن تجدر الإشارة أولاً.. إلى المحاولة التى قامت بها بصحبة زوجها.

*****



« لحن الموت والحياة »

فلقد هبت عاصفة هوجاء أغرقت القارب وزوجها وحين أحاطه الماء من كل مكان أخذت عيناه تدوران وتنظران إلى ماحولهما، وتحملقان بنظرة شاردة إلى الدوامات المائية التى تدور فى جنون تحت قدميه فهوى فاقد الوعى وهو يصارع الموت.. لكن سرعان ما استرد رشده للحظة من فداحة الألم وشدة ضغط الماء عليه وما أعقب ذلك من الإحساس بالإختناق.. فما أقسى الألم وأفظعه لحظة النزع الأخير.. فلقد أضحى لايعى شيئاً وإدراكه العقلى قد أنطمس.. وراحت يداه تضربان الماء فى عنف وسرعة ولكن دون جدوى وقد مات زوجها وهو يغوص ويغوص.. أما «آن دافيد» فقد نجت بأعجوبة.. ومهما يكن من أمر تلك المحاولة الأولى.. والتى أودت بحياة زوجها فتلك الرحلة

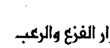
التى لم تكد تبدأ حتى أنتهى أمرها وكانت نهايتها محزنة.. إلا أنها لم تكشف عن شجاعة «آن» وحبها للمغامرة.. بقدر ما كشفت عنها الرحلة التى قامت بها منفردة وقامت بدور البحار فيها وهى لا تعرف من الملاحة شيئاً.

« وجوه بلا مكياج »

كانت البداية فى شهر مايو عام ١٩٥٢م وقد أنطلقت «آن دافيد» من مرفأ «بليموث» فى جنوب غرب بريطانيا.. وأبحرت بقاربها الذى أسمته «السعادة ـ آن» والذى لم يزد طوله على ٢٣ قدماً.. وفى اليوم الخامس من بداية الرحلة هبت عاصفة عاتية على قارب «آن».. وشعرت بأنها ستلحق بزوجها.. إلا أنها نجت.. بمعجزة من الله.. ومضى يومان بعد ذلك وإذ بعاصفة أخرى أعتى من

سابقتها.. تعصف بالقارب فتغطيه.. فقد أحدثت العاصفة ثقوبا بالقارب تسرب منها ماء البحر وراح يملأ القارب شيئاً فشيئاً والقارب بدوره يغوص شيئاً فشيئاً.. وكان الغرق هو مصير «آن دافيد» المحقق هى وقاربها.. لولا ظهور قارب صيد فرنسى فى اللحظة المناسبة.. وهكذا أمكن جر قارب «آن» إلى مرفأ «دوارنانيز» من أجل إصلاحه.. كل هذا حدث وكانت لا تزال فى أول الطريق.. ولا تسل عن تعليقات البحارة الفرنسيين الذين التفوا حولها لدى وصولها.. المرفأ.. وبعد سماعهم قصتها.. فقد أرتفع صوت أحدهم وهو يقول ! لا يتحدى البحر بدون خبرة بقصد التسلية إلا المجانين.. ولم تيأس «آن» فقد كانت إرادتها وعزيمتها أقوى من السابق كما أن شجاعتها لم تهرب ولم تظهر بعد.. وواصلت «آن» سيرها

بمحاذاة الشواطىء الأسبانية.. فمرت بجبل طارق.. ثم أنطلقت إلى شواطىء المغرب وبعدها إلى جزر الكنارى.. وهناك تعرضت لكارثة لم تنجُ منها إلا فى اللحظة الأخيرة.. وذلك لأن سفينة بخارية كبيرة كادت تصطدم بقارب «آن» فى ظلمة الليل الحالكة.. ولو وقع الإصطدام لتحطم القارب ولقيت «آن» حتفها.. إلا أن ربان السفينة أنتبه للقارب الصغير فجأة وفى اللحظة الأخيرة بحيث تمكن من تعديل خط سيره وتحاشى الكارثة.. وبدأت «آن» بعد ذلك أطول مرحلة من رحلتها فأبحرت من جزر الكنارى.. قاصدة مثلث برمودا.. ومنه إلى جزر الهند الغربية.. وهذه المسافة طويلة جداً ولا تقل عن ٣٠٠٠ ميل والغريب أن «آن» شعرت بمزيد من الإطمئنان.. وهى تمخر عباب هذه المسافة الموحشة.. رغم الوجوه التى قابلتها بدون



مكياج أو حتى رتوش لدرجة أنهم صدموها.. بأقوالهم الجارحة.. ولقد أنستها الأسماك الطيارة فى المحيط كل هذه الوجوه.. فكثيراً ما كانت هذه الأسماك ترتفع داخل الأشرعة فتقع فى قلب القارب لتكون وجبة طيبة وكذلك أنستها جموع الدلفين التى رافقتها كل ما مرت به من أحداث مرعبة وفظيعة.. وبدت جموع الدلفين وكأنها تريد أن تتأكد بأن «آن دافيد» التى لا تعرف الملاحة تسير فى الإتجاه الصحيح.. بيد أن أطمئنانها هذا لم يدم طويلاً..

فهل أقتربت من برمودا ؟! فقد خيم السكون فجأة.. ولم تعد تسمع أى صوت لرياح أو مياه.. وشعرت «آن» لأول مرة فى رحلتها بالقلق والخوف.. لإحساسها الداخلى بأن ذلك السكون غير عادى.. وشعرت أنه السكون الذى يسبق العاصفة ولم يخطر ببالها أنه السكون الذى يسبق

الأمواج العملاقة.. وفجأة أنفجر هدير موجة هائلة رأتها وهى تقترب وتزداد عنفاً وشموخاً.. وأستغربت أن يكون الضجيج الذى سمعته هو من من فعل تلك الموجة.. فقد كان أشبه بالرعد منه بهدير الماء.. ولا تذكر «آن» بوضوح ماذا حدث لها بعد ذلك.. وكل ما تذكره.. هو.. أن قاربها قد إرتفع فى الهواء ثم هوى على سطح الماء.. المرة بعد المرة.. وأن مياه الموجة قد قلبت القارب فبدت الدنيا مظلمة.. وشعرت بضيق فى التنفس.. وكأن القارب غرق وغاص تحت سطح الماء.. وهكذا.. رأت «آن» الموت بعينها أكثر من مرة.. والحياة لا نحسها إلا عندما نرى خطراً يتهددها فلقد هزتها الصدمة بعنف.. فأفاقت للحظة من غفوتها وسألت نفسها.. أين هى البداية من النهاية ؟ !! ولم تسمع صدى سؤالها.. فكل شىء من حولها

توقف تماماً.. فأخذت تبكى كالأطفال.. وإذ بها ترى فى الظلمة المستحيلة بريقاً قد ظهر فجأة.. وحسبت أن النار قد أتقدت فى عينيها.. وكانت لا تدرى ما الذى جاء أولاً..؟! أهو البريق الخاطف للبصر..؟ أم صوت الإنفجار الذى زمجر حتى أحست به يخترق أذنها ويستقر منها فى أعمق الأعماق.. وسرعان ما لاحظت أن رائحة الماء تبدو مخيفة.. رائحة لم تعهدها من قبل.. أهى رائحة الموت؟! أم أنه حلم مرعب سوف يتلاشى فيما بعد..؟ وكيف يستطيع من كان فى موقفها أن ينعم بلحظة تفكير يتدبر فيها أمره..؟ لقد إختلطت عليها كل الأمور.. وكانت الصدمة القاتلة عندما شعرت بأن جلدها بدأ يتساقط.. فصرخت فى ذعر صرخة بائسة مكتومة.. وتخيلت أن الجحيم قد فتح أبوابه عليها.. وفقدت

الإحساس بالزمن.. ونظرت إلى أسفل فوجدت أجساد آدمية كثيرة فارقتها الحياة.. يسترها بالكاد قطع ممزقة من الملابس.. فلقد كانت أشكالهم بتلك المناظر لتوقع الهلع فى قلب أشجع الجبابرة.. فكيف تستطيع أن تسبح فى بحر من دماء البشر.. وصعقها الألم.. فجأة.. بضربة خاطفة كالبرق.. فأرتعشت كنبتة ضعيفة..

*****

« الملاك الرحيم »

إلا أن الموجة الهائلة القاتلة ما لبثت أن تخلت عن «آن دافيد» وتخطت قاربها وراحت تبتعد وكأنها الجبل المتحرك.. والغريب أن «آن دافيد» قطعت ما تبقى لها من مسافة بعد أن تخطت مثلث الموت «برمودا المرعب» دون أن

تصادفها موجه عملاقة أخرى أو حتى عاصفة عاتية.. بل أن المحيط كان هادئاً فى معظم الوقت.. وأخيراً وصلت «آن» بسلام إلي جزر الهند الغربية وذلك بعد أن مضى عليها منذ أن غادرت جزر الكنارى نحو ٦٥ يوما.. وكأنها كانت فى حراسة وحماية الملاك الرحيم.

« كيف نفرق بين الحقيقة والوهم؟ »

هل هناك سكان على الكواكب الأخرى؟ وهل إذا وجدوا.. !؟ هل بلغوا شأناً عظيماً من التقدم إلى حد أنهم إذا أرسلوا لنا رسائل ستبدوا لنا سحراً لا يمكن تفسيره؟! وبالتالى فأنه.. يُعتقد أن لهم قدرة على صنع الأسلحة الفتاكة؟! وإذا كان الأمر هكذا.. فإن بقاءهم للآن سيكون دليلاً على أنهم قد حلوا كل مشاكلهم السياسية والإجتماعية والإقتصادية وقد أصبحوا «خيرين»

وإلا لقامت الحرب بينهم وأهلكتهم.. وبالتالى بما أنهم.. خيرون.. فهم يشفقون علينا.. نحن أهل الأرض.. ويحاولون بقوى خفية.. أن يبعدوا عنا ويلات الحروب المهولة والتى لا نستطيع بسبب قصور عقولنا أن نستوعبها.. وهل بالبحث فى هذا السر الذى يتطلب منا التعمق فى علم الفلك وهو بحر عميق لا قاع له سنكتشف هذا السر؟!

« غزاة من الفضاء يأخذون عينات من كائنات الأرض »

فى وسط المحيط بالقرب من ولاية فلوريدا يوجد مثلث برمودا... ذو.. الشواهد العجيبة.. من الأسرار الرهيبة والتى لا يمكن أن يجد لها الإنسان أى تعليل أو تفسير أو

حتى تدبير.. فلقد بدأت مشاهدة بعض هذه الظواهر العجيبة.. منذ ستين عاماً.. وقد تكون فى واقعها وحقيقتها قبل ذلك.. وأنه لم يتم تسجيلها أو متابعتها إلا منذ هذه الفترة.. بعد أن تكرر منها.. وفيها.. أخطر ما يمكن أن يتصوره الإنسان.. ولهذا سمى بمثلث الرعب.. فما من شىء يقترب منه.. إلا ويختفى دون أن يظهر له أى أثر.. فهل دمر؟ أوأغرق؟ أو أختطف؟ أنه ليختفى فجأة بحالة عجيبة ..تخالف كل ما يعرف من المنطق والإستدلال.. فلقد سقطت فى مثلث برمودا.. طائرات بمن فيها.. وما عليها.. دون أن يكون فى الطائرة ما يشير إلى وجود أى عيب أو نقص يجعل من المحتمل أن تسقط.. ولكنها.. فوق هذا المثلث.. كما تشير بعض الإتصالات قبل الإختفاء.. تجد ما يجذبها.. فتهوى

وتنتهى.. ولكن المحير أنه لا تظهر أية آثار بين الأمواج ولا تظهر بقايا فوق السطح.. كما أن بوصلات وأجهزة الطائرات.. تتوقف عن العمل فوق هذا المكان.. ثم تنجذب بقوة وعنف.. إلى الأعماق السحيقة من المحيط.. ولكن الشىء الغريب والذى يلفت النظر أنه.. لماذا لم يحاول أى راكب فى الطائرة أن ينجو بنفسه؟ ولماذا لم يتخذ طاقم الطائرات التى تمر حذره وهو يعلم أن الطائرة تمر فوق مكان مجهول يبتلع كل شىء !؟! إن الأمر أعمق وأخطر وأسرع من كل تفكير الطاقم والناس.. ولقد اختفت فى عام ١٩٧٧، وعام ١٩٧٨م ما يقرب من أربعمائة قطعة بحرية من يخوت وقطع حربية وسفن وزوارق. وبالرغم من أن كل سفينة تغرق فى البحر.. أى

بحر.. قد يطفو منها بعض الحطام.. أو حتى يظهر منها بقايا من الزيت على شكل بقع كبيرة أو.. صغيرة.. فوق سطح الماء.. إلا أن المنطقة لا أثر.. ولا حطام.. ولا زيت.. ولا أى شيء يذكر..؟! يطفو على سطح الماء فيها مما جعل بعض العلماء يعتقدون أن ما يختفى فى مثلث الرعب برمودا.. لا يختفى تحت سطح البحر.. إنما يمتص إلى أعلى فى السماء.. حيث ربطوا بين عملية الإختفاء هذه فوق المنطقة.. وبين ما يظهر فوقها فى السماء من أشعة عجيبة وغريبة جعلتهم يعتقدون أنها ناتجة من ثقب فى السماء.. يجذب إليه كل ما يقع تحته.. وما تحته هو هذا المثلث الرهيب.. ثم ربط العلماء بين هذه الظاهرة.. وبين الأطباق الطائرة التى تختلف فى شكلها عما هو مألوف.. من الأجسام الغريبة.. مما جعل العلماء

يؤكدون. . أن سكان الفضاء. . إنما يريدون. . الحصول على عينات من كل الكائنات الحية الموجودة على الأرض. . ومن كل ما عليها من أشياء. . ولكن العلماء لا يعلمون. . هل أهل السماء يجذبون كل هذا إلى أسفل تحت الماء. . فيكونون بذلك قد أقاموا لهم قاعدة تحت برمودا. . أو أنهم يجذبونها إلى أعلى فى السماء. . ومازالت الأبحاث تجرى والدراسات تتابع. . ولكن كلها تزيد الأمر غموضاً. . وتزيد السر عمقاً. . إلا أنها تشير إلى قوى خفية. . لا طاقة للبشر عليها. . وأن هذه القوى الخفية تتسلط على الأرض. . من خارجها. . فتستخدم هذه الأطباق الطائرة. . بمالا نعلمه عنها من أجهزة. . تنطلق من أعماق السماء. . حتى أن الأمر أخيراً. . قد تجاوز. . مثلث برمودا. . وما حولها. . ففى الثالث والعشرين من أكتوبر

فى عام ١٩٧٨م.. أختفت طائرة إسترالية بطيارها فى أحد المضايق بإستراليا وأستمر البحث الشامل المتكامل المستمر بتكتم شديد طوال أسبوع.. بعدها صدرت النشرات العلمية بتاريخ ٣٠ أكتوبر: -

«مازال الغموض يكتنف حادث إختفاء الطيار الأسترالى «فردريك فالينتش» بطائرته فوق مضيق باس منذ ثمانية أيام..« وكان الحادث قد وقع فى ليلة صافية السماء بعد ثوان من تلقى مركز المراقبة الجوية فى «ملبورن» إشارة لاسلكية من الطيار بأن«جسماً طائراً مجهولاً يحاول إختطافه» وقد فشلت عملية البحث المستمرة والتى أشتركت فيها أكثر من تسع طائرات بينها طائرة إستطلاع بحرية من طراز «أوريون» فى التوصل إلى أى خيط يكشف غموض الحادث الذى كان من الممكن أن يعتبر عادياً أو كارثة جوية

مجردة من أى شيء مثير للقلق.. لولا.. إشارة الطيار اللاسلكية والتى سمع مركز المراقبة بعدها مباشرة.. وقبل أن يصمت صوت الطيار إلى الأبد.. صوتاً معدنياً غريباً..

ولم يتم العثور على أى حطام أو بقعة زيت من وقود الطائرة أو أى أثر للطائرة أو الطيار الذى كان فى رحلة تدريبية ليلية من ملبورن إلى جزيرة كنج أمام الساحل الجنوبى لإستراليا.. ومما يحير المحققين بوزارة النقل والمواصلات الأسترالية أن الطيار لم يطلب من مراقبى المطار فى جزيرة كنج إضاءة أنوار الهبوط كما هو المعتاد فى مثل هذه الحالات.. فافترض البعض أن يكون الحادث كارثة جوية عادية وأن «فردريك» يرقد بطائرته تحت مياة خليج «باس» إلا أن عدم العثور على أى أثر.. أدى إلى.. إتجاه.. التحقيق فى اليوم الثامن بالمحققين إلى البحث فى

تاريخ الطيار الشخصى فشهد له رؤساؤه بالكفاءة.. وشهد له أقاربه بالجدية.. كما إتجه التحقيق إلى البحث فى تاريخ الطائرة نفسها.. وبعد بضعة أيام من التحقيق غير المجدى.. نشرت الأنباء تأكيداً لوالد الطيار بأن إختفاء ولده وطائرته مرتبط بالأطباق الطائرة.. حيث أن مخلوقات من الفضاء الخارجى قد أختطفت إبنه وأنه لا يزال حياً على كوكب آخر.. وحتى الان مازال الغموض يكتنف هذا الحادث.. فلا أثر ظهر لهذه الطائرة.. ولا الطيار.. فلو كان هرب بالطائرة إلى أى مكان في العالم.. لكان قد ظهر وأعلن، ولو كانت الطائرة أحترقت به.. لظهرت آثار الحريق والرماد.. ولو كانت سقطت فى البحر.. لوضحت علاماتها المميزة القاطعة فى أى مكان من البحر.. ولهذا بدأت الدراسات تتجه إلى علامات هامة وواضحة..

وهى.. أن عينين من الأرض.. تسحبان إلى المجهول الطائرات والسفن والأشخاص وهذا الاعتقاد مرتبط بظاهرة الأطباق الطائرة.. ففى معظم حالات البلاغات عن ظهور الأطباق الطائرة.. ونزولها إلى الأرض.. تذكر البلاغات إختفاء بعض الموجودات.. أو إنتزاع بعض المزروعات.. فلقد أثبت الخبراء أثناء فحص مكان هبوط طبق طائر فى اليوم السابع من شهر أكتوبر عام ١٩٦٧م بوجود «جواد» مقتول بالقرب من بلدة «الاقوسا» بولاية «كولورادو» ولم يستدل على وسيلة قتل الجواد.. وقد أعلن الطبيب الذى تولى تشريح جثة الجواد.. أنه أمر بالغ الغرابة ويثير الدهشة إلى أقصى حد.. إذ.. وجد أن المخ والنخاع والأحشاء كلها.. قد أمتصت من جثة الجواد دون أن تترك أى بقايا منها فى الجسم.. ولكن الأكثر عجباً.. والأشد

غرابة أن الطبيب لم يعثر على جرح أو أى ثقب بالجواد قبل تشريحه.. يمكن أن يشك به أنه قد تم سحب هذه الأحشاء أو الأجزاء منه أو خلاله.. حيث وجدت الجمجمة خالية تماماً إلا من العظام فقط وأن العمود الفقرى كله ليس به إلا هيكله العظمى.. ومن الغريب أيضاً ما أعلنه الخبراء من أن الجواد قد سلخ جلده بآلة غريبة لها قدرة على أداء هذا العمل بما يفوق الخيال أو التصور.. وأن هذه الآلة مجهولة لإنسان هذا العصر.. فقد وجدت هذه الآلة بجوار الحصان.. وأحرقت الآلة يد صاحبة الجواد عندما حاولت لمسها.. وقد سجل عداد «جيجر» لقياس الإشعاعات زيادة فى الإشعاع الذرى بشكل كبير وعلى نطاق واسع.. وكان مصدر الإشعاع هو مكان وجود هذه الآلة.. فما هو التعليل العلمى.. لطريقة إمتصاص أحشاء الجواد.. من

داخله.. دون أن يوجد لها أى ثقب يمكن إخراجها منه؟! والطريقة الوحيدة لذلك..هى.. أن تكون الأحشاء قد تحولت داخل الحصان إلى إشعاع.. وأخترق الإشعاع الجلد دون أن يؤثر فيه أو عليه.. وأنها نقلت منه كأشعة ثم أعيد تحويلها إلى حالتها المادية مرة أخرى.. فى قاعدة الطبق الطائر.. أو في معمل سكان الفضاء إذا كان معداً لذلك.. ويبقى السؤال المحير عن سبب ترك الآلة بجوار الجواد.. فهل هى علامة على نزول هؤلاء الغزاة؟! أم أن ترك الآلة كان على سبيل التحدى لأهل الأرض؟! وذلك للوقوف على بعض التقدم العلمى الذى أحرزه هؤلاء الذين يعيشون بعيداً عنا.. فى عالم كواكب السماء؟! وتتواتر البلاغات عن أن الأطباق الطائرة.. قد أختطفت.. زهوراً من فرنسا بل وقطعة من الأرض.. الزراعية.. وأخرى صحراوية..

بل لقد حدث فى أغسطس عام ١٩٣٠م أن أختفى سكان قرية من قرى الاسكيمو فى شمال كندا عن آخرهم ووجدت الشرطة مبانى القرية كما هى.. وفيها ممتلكات أهلها وكلابهم وبنادقهم ومن المعروف عن الأسكيمو أنهم لا يرحلون إلى أية جهة بغير بنادقهم وكلابهم.. كما عثرت الشرطة على مقبرة فتحت وسرقت جثة المدفون فيها.. وهذا أمر.. عند الأسيكمو.. بعيد عن كل تصور.. وهو أيضاً.. مخالف لكل شريعة وعرف..

« إذن نهاية المطاف إلى أين ؟! »

فلقد إختفت المئات من الطائرات والسفن والغواصات إختفاءً مريباً لا يترك وراءه أدنى أثر.. وفى بعض هذه الحالات عادت هذه الأشياء إلى الظهور خاوية تماماً من ركابها وبحارتها.. ومن أشهر هذه الحالات وأكثرها ثبوتاً

حالة أثنين من.. الطيارين البريطانيين.. كانا قد أقلعا معاً بطائرة فى يوم ٢٤ يوليو عام ١٩٢٤م فوق الصحراء العربية.. وفى اليوم التالى عثرت دورية إستطلاع على الطائرة واقفة على رمال الصحراء سليمة تماماً وليس بها أدنى عطل وفيها ما يكفى من الوقود ولا توجد عليها أية علامة تدل على وقوع أى حادث.. وعلى الرمال وجدوا آثار أقدام الرجلين.. وهما يبتعدان خطوات قليلة.. ثم تختفى الآثار فجأة.. كما لو كانا قد أختفيا فى الهواء؟!

وتدل الوثائق الحربية الأمريكية على أن مايزيد على خمسين من أفراد القوات الجوية بها قد أختفوا فجأة وهم يطاردون «الأجسام الطائرة المجهولة».. وسجلت أسماؤهم وحوادث وفاتهم رسمياً.. والبعض منهم لقوا مصرعهم نتيجة إصطدام طائرتهم بأجسام غير مرئية... ففى ٢ مايو عام

١٩٥٣م كانت طائرة بريطانية تطير بالقرب من كلكتا.. بالهند.. ثم توقفت فجأة فى الهواء.. وسقطت حطاماً.. وقد جاء فى تقرير الخبراء أنها أصطدمت بشىء فى الهواء.. ولكن الكثيرين من الناس والذين شاهدوا الحادث لم يروا شيئاً فى الهواء.. ووقع أيضاً حادث آخر مماثل فى أكتوبر عام ١٩٥٥م. ونجا واحد من ركاب الطائرة.. وحكى أنه أحس بصدمة هائلة.. وظن أن الطائرة قد أصطدمت بالأرض.. وحكى الذين شاهدوا الحادث أنهم رأوا شيئاً يشبه كرة من النار يقترب من الطائرة.. وإذا عدنا إلى الوراء.. عدة سنوات فى خريف عام ١٩٤٥م. لوجدنا أن كل الأحداث الغريبة كانت تؤول على أنها من فعل.. سلاح سرى.. إلى أن جاء يوم ٥ ديسمبر من ذات السنة.. وقع فيه أعظم حادث إختفاء فى تاريخ الطيران..

ففى أعقاب الحرب العالمية الثانية ومن قاعدة «فورت لودرديل» الجوية.. أنطلقت خمس طائرات أمريكية مقاتلة حاملة للطوربيد فى رحلة إستطلاع تدربية روتينية عادية.. وكان الجو صافياً تماماً.. والطقس كان جميلاً.. والريح مواتية.. وكل الأمور تسير سيراً حسناً بما يوحى بأنها ستكون نزهة أكثر منها.. تدريباً.. وكان على ظهر الطائرات أربعة عشر رجلاً وقد قامت الطائرات الخمس بمناوارتها وتدريباتها على أكمل وجه بقيادة قائد السرب كله «الليوتينات تشارلزتايلور» وبعد إنتهاء المناورات.. آن الآوان للعودة إلى القاعدة.. وقبل ربع ساعة فقط من الموعد المحدد لهبوط الطائرات فى القاعدة.. تلقى برج المراقبة فى قاعدة «لودرديل» رسالة إستغاثة بالراديو من قائد السرب «الليوتينات تايلور» تدعو إلى الهلع والذى كان يبدو على

صوته الإرتباع الشديد بصورة جلية يقول فيها: « يبدو أننا فقدنا الطريق.. لا نستطيع رؤية الأرض.. لا نستطيع تحديد إتجاه الغرب.. كل شيء خاطيء وغريب.. حتى المحيط لايبدو كما أعتدنا رؤيته.. يبدو أننا ..»

وفجأة أنقطعت الرسالة.. وبعد ذلك ساد الهدوء كل شيء !؟.. وأصابت الكوماندور «ويرشنج» المسؤول فى برج المراقبة رجفة غريبة.. ومضت لحظات ثقيلة قبل أن يفيق من ذهوله.. ويتصل بفرق الإنقاذ التابعة للقاعدة.. وكانت الساعة تشير فى ذلك الحين إلى تمام الرابعة وخمس وعشرين دقيقة من بعد الظهر..حيث يقول «تشارلز بيرلتز» في كتابه « بدون أى أثر » أن «تايلور » قائد السرب.. قد أرسل رسالة لاسلكيه يقول فيها: «لا تأتوا لنجدتنا.. إنهم من الفضاء الخارجى.. وقد أكدت تسجيلات الراديو الرسمية هذه الرسالة.. كما قال الكاتب.. وقد أكد أحد

الطيارين الأمريكين الذى كان يحوم بطائرته على مسافة قريبة من مكان الكارثة أنه تلقى رسالة من «تايلور» ونص الرسالة كما يلى: « أنا أعلم أين أنا الآن.. أنا على إرتفاع ١٣٠٠ قدم لا تأتوا خلفى » وأستنتج منها أن «تايلور » فقد توازنه النفسى وأصبح لا يحتفظ ببرودة أعصابه كقائد لسرب حربى وأن ظروفاً غريبة تدفعه للإدلاء بهذه الأقوال المضطربة المتضاربة.. وبأقصى سرعة ممكنة فى مثل هذه الأحوال.. أقلعت فى الحال طائرة بحرية تحمل على متنها ثلاثة عشر رجلا من خيرة الرجال المدربين على عمليات الإنقاد.. للتعرف على ما يحدث.. فى محاولة مباشرة لإنقاد ضحايا السرب بالطائرات الخمس.. وفجأة.. وبدون مقدمات إختفت.. طائرة الإنقاذ.. أيضاً فى ظروف غامضة.. بعد لحظات من وصولها إلى مكان

الكارثة.. ولم يجد من ذهب لإنقاذ طائرات السرب وطائرة الإنقاذ أى أثر للطائرات الست أو السبعة وعشرين رجلاً المكونين لطاقمها.. وبالرغم من البحث المضنى والمركز.. وبالرغم من بعثات الإنقاذ المتتالية والتى مسحت كل المنطقة من البحر والجو.. على بعد أميال من شاطىء «فلوريدا» وأشترك فى البحث سفن البحرية الأمريكية وطائرات السلاح الجوى الأمريكى وأستمر البحث أياماً.. ولكن.. وبعد هذا كله.. كان الجواب القاسى والمريع.. «لا أثر» ولقد أثارت هذه الكارثة الغمغمة والهمس.. فارتجفت قلوب الناس.. وخاصة عندما علموا بأمر الرسالة اللاسلكية «أنهم من الفضاء الخارجى..» وقد كان هذا الحادث بداية لظهور ما سمى بعد ذلك «مثلث برمودا» للدلالة على المنطقة الواقعة جنوب غربى جزيرة برمودا..

وقد اكتملت أسطورة المثلث فى أذهان الناس بحيث أصبح نزعها من نفوسهم صعباً.. وأصبح مجرد ذكر إسم «مثلث برمودا» يوحى بالموت والإختطاف والغموض ويقول العلماء استناداً إلى بعض الأدلة المادية والموجات فوق الصوتية وبعد أن أعادت البحرية الأمريكية مسح منطقة مثلث برمودا.. بما فى ذلك قاع المحيط الذى أستكشف بأعقد الوسائل الألكترونية أنهم عندما وزعوا أجهزة التنصت على الساحل المواجه لهذه المنطقة.. قد تم التقاط همسات وأصوات غريبة غير أرضية أو غير آدمية.. وأيضاً يقول العلماء أن قارة «أطلانتس» التى كانت تحتل مكان المحيط الأطلنطى.. إما نزل عليها.. أهل السماء.. وأقاموا عليها قاعدة لهم.. وإما أنهم نقلوها إلى عمق المحيط حيث مازالت مركزاً لأبحاثهم.. وإما أنها غرقت رغما عنهم.. فنتج

منها مثلث برمودا.. وأيضاً والقول مازال على لسان العلماء . أن هذه المنطقة وما عليها من آثار حضارية يفوق ما يعرفه.. إنسان الأرض.. ويقول نفس الخبراء.. أن الزوار القادمين من الفضاء.. أرادوا إقامة قاعدتهم فى مكان ناء لا ترتاده المعدات ووسائل النقل البشرية.. ولا تستطيع الوصول إليه.. ويقولون أن أفضل مكان لبناء هذه القاعدة.. سيكون دون شك هو واحد من الوديان العميقة.. تحت سطح مياه المحيط.. والتى تصل أعماقها إلى نحو ٢٨ ألف متر.. ويصل أعماق بعضها إلى ٤٥ ألف متر.. وأشاروا إلى ذلك بكثرة ظهور الأطباق الطائرة بالقرب من تلك المناطق فى مجموعات..

*****

« ضباب القارة المفقودة أطلانطس »

فى بالم بيتيش.. قال الطيار «بروس جيرنون» أنه بينما كان يطير رأى ضباباً ضخماً.. وقد دخلت طائرته إحدى هذه.. السحب.. الضخمة حيث سرعان ما ازدادت سرعة طائرته الصغيرة.. حتى وصلت إلى ألف ميل فى الساعة.. وقد ظل مصاحباً لهذه السحابة حتى وصل إلى شاطىء ميامى قبل موعد وصوله الحقيقى بنصف ساعة.. ثم يقول الطيار أنه لا يدرى كيف حدث ذلك.. ولكنه حدث.. أما سفينة «يا مكرو» وهى من سفن خفر السواحل الأمريكية.: فقد شاهد قبطانها وبحارتها.. ضباباً غريباً يخرج من منطقة تحت سطح الماء فيصل إلى عنان السماء.. ويفسر الكاتب «بيرلتز» ذلك فى كتابه

بقوله.. بينما يمكن أن يكون هذا الضباب أو الدخان تحت الماء إمتداداً طبيعياً لمادة تصعد من جوف الأرض الملتهب.. فإن أحداً لن يصدق النظرية القائلة بأن هذا الضباب هو نتيجة لمصدر من مصادر الطاقة آت من حضارة من حضارات.. ما.. قبل التاريخ.. وربما مازالت تعمل دورياً أو فى أوقات متفرقة وبالتالى تؤثر على التحكم فى الطائرات.. ويتبين ذلك عندما كانت طائرة تابعة لشركة الخطوط الشرقية فى رحلتها إلى ميامى بأمريكا.. حيث إختفت الطائرة فجأة عن شاشات الرادار لمدة عشر دقائق كاملة.. وتم إستدعاء عربات الطوارىء والمطافىء والإسعاف لتنتظر الطائرة على مدرج المطار فيما لو هبطت هبوطاً اضطرارياً.. وبعد هبوط الطائرة.. كان طاقمها فى

حالة شديدة من الذهول والحيرة.. فلا شيء في إعتقادهم قد حدث لهم.. ليستدعي كل هذه الإحتياطات.. وبعد أن طلب منهم التأكد من ساعاتهم.. وجدوا أن ساعات كل الركاب.. والطاقم بالطائرة.. متأخرة عشر دقائق كاملة.. فهل تعرضوا للخطف ضد الزمن.. من .. أقوام آخرين لا نعرف كنههم.. لمدة عشر دقائق.. فما.. الذي حدث بالضبط..؟ ولا نجد أبلغ من جواب أحد الرسميين في شركة الخطوط الشرقية حيث قال: ـ «إن كان هذا قد حدث.. فنحن متأكدون أن الجحيم يعرف عنه كل شيء..»

*****

« طاقية الإخفاء »

فى عام ١٩٤٣م أجرى مكتب الأبحاث البحرية الأمريكية بالتعاون مع القوات البحرية تجربة «فيلا دلفيا» إذ.. وضعوا قارباً تجريبياً صغيراً فى المحيط.. ثم عرضوه إلى جهاز.. لمعادلة مغناطيسيته الطبيعية.. وسلطوا على القارب عدة مجالات مغناطيسية قوية.. وكانت النتيجة مذهلة.. إذ.. أختفى القارب ثم عاد للظهور مرة أخرى فى مكان اخر بعيد جداً بميناء «نورفولك هاربور».. بولاية فريجينيا.. ويتم عمل التجربة كالآتى: ـ تلف السفن بأسلاك مشحونة بالكهرباء.. بحيث تكون بدرجة محددة لمعادلة مغناطيسيتها (أى جعل السفينة غير مرئية مغناطيسياً.. لا بصرياً..) وذلك حتى تتمكن السفن الحربية من المرور فوق حقل الألغام المنشطة بالمغناطيسية..

دون تفجيرها.. وهذا مما أكد لبعض العلماء الإعتقاد بوجود جبال فى منطقة المثلث بالمحيط ممغنطة بمجالات مغناطيسية تسحب بها الطائرات والسفن فتكون هى المسؤولة عن الاختفاءات المتكررة فى مثلث برمودا.. ففى عام ١٨٧٢م تم العثور على السفينة «مارى سيلستى» عائمة فى المحيط الأطلنطى ولا أثر عليها لآدمى وفى خلال شهرى يونيو ويوليو عام ١٩٦٩م وجدت خمس سفن فى المثلث أيضاً بدون أثر لأى كائن حى أو ميت.. لكن الرهيب أنهم كانوا يجدون الطعام على المواقد والموائد معدة والسفن مزودة بالوقود وكل شيء فيها كما هو ؟!

*****

« شتات خيال أحد البحارة المخطوفين »

هل ترك البحارة والرحالة لخيالهم العنان فى تأويل ظواهر البحر الغريبة ومايلاقونه.. فى.. دنيا البحر العجيب من مشاهد ومخاطر وأهوال.. أم أن الظواهر الغريبة حقيقة فعلية.. لا نستطيع تكذيبها بجوار ما نراه فى بحار النار البركانية.. وجبال المغناطيس الذى يسحب السفن والغواصات والطائرات فى باطن أعماق البحار غير المرئية فتغوص فى ظلمات المتاهات.. والجزر المتحركة.. التى.. تفيض بالحيات اللاتى يسحرن البحارة بغنائهن.. ويتناغمن معهم.. كعروس البحر التى ظهرت فجأة لهذا البحار.. فقد كان يطوف البحار مع البحارة ليستطيع تأمين غذاء يومه.. ويأكل غالباً مالا يسد رمقه.. وذات يوم وهو

جالس على سطح السفينة.. وقعت عيناه على دبوس شعر من الفضة بجانب قدمه.. وقد كانت السفينة قرب عين ماء يقال عنها أنها عين الجنيات.. وفجأة تسمر فى موضعه مأخوذاً من فرط الإعجاب.. بفتاة تبتسم له.. وكانت عيناها أشبه بنجمتين وترتدى غلالة ناعمة وردية اللون.. شفافة وسألته الحورية عن دبوسها الفضى .. ومن دهشته مد يده إليها بالدبوس دون همسة أو حتى ينبس ببنت شفة.. وما أن شكرته الحسناء حتى كانت هفهفة ثوبها قد سمعت فى الفضاء وأختفى طيفها وحل الظلام.. وما لبث القمر فى الظهور حتى ملأ السماء نوراً.. وهنا اعتراه الذهول مما تراه عيناه فقد تدحرجت نحوه.. كرة فضية اللون.. ذات لمعان شديد وكلما اقتربت منه.. كلما أضطر

إلى أن يطبق جفنيه أكثر فأكثر.. ذلك لأن النور الذى ينبعث من هذه الكرة.. كان يسطع سطوعاً باهراً.. وكانت عين الماء ساكنة.. والطبيعة فى سبات عميق والنجوم وحدها ساهرة في السماء.. وعبثا راح يتمنى رؤية الحورية الجميلة.. وعندما أستطاع أن يفتح عينيه أبصر تسع حوريات تستحم فى الينبوع وهنا تمنى أن يرى الحسناء صاحبه الدبوس الفضى.. وسمع من يقول.. له: لا تقلق وأنظر أيهن تعجبك أكثر من غيرها فاختطف ملابسها.. ثم.. إنطلق بأقصى ما تستطيع من سرعة فإنها دون ثيابها لن تتحرك إلى أى مكان.. وعندئذ تصبح زوجتك.. ولن تكون عبئاً عليك.. إنها على العكس من ذلك تماماً.. بل إنها ستكفى نفسها بنفسها.. فضلاً عن أنها ستكون عوناً

لك فى حياتك.. وبينما كان يسمع ما يقال له.. إتجه بنظره إلى الينبوع بامعان مرة أخرى.. فلم يجد أى أثر للحوريات.. ورأى سطح ماء الينبوع هادئاً صافياً أشبه بمرآة.. وفجأة.. تحرك الهواء.. بأطياف قوس قزح.. فأشرق نور فى جميع الجهات فى آن واحد.. وظهرت على ضفة ينبوع الماء فتاة حسناء فى ثوب أحمر.. ثم أومض نور آخر بدا وكأنه يشق الفضاء.. فظهر طيف لحورية ثانية ترتدى اللون الأخضر.. وهكذا كانت الحوريات.. ترتدى أثواباً مختلفة الألوان.. ثم تركن ملابسهن ونزلن فى الينبوع للاستحمام.. فكتم أنفاسه وشرد مع أفكاره.. أنه لم ير.. فى حياته.. كلها.. هذا العدد من الحسناوات مجتمعات.. ولكن كانت فى نفسه

غصة.. إن الفتاة التى مضى يفكر فيها وهو يطلق التنهدات الحارة حباً لها.. تلك الحسناء المجهولة ذات الدبوس الفضى، ليست بين هؤلاء الماثلات أمامه.. وفى تلك اللحظة.. خفق فوق رأسه.. صوت نسمة عليلة.. ثم حطت الحورية التاسعة على ضفة الينبوع.. فكانت إياها.. الحسناء ذات الغلالة الوردية.. بدبوسها الفضى المغروس فى ثوبها.. وهتف فى سره.. تلك هى التى أريدها ولا أريد سواها.. وأنتظر حتى نزلت هى الأخرى إلى الينبوع لتستحم مع الحوريات.. ثم تسلل إلى حيث ملابسهن وأختطف غلالتها الوردية.. وأطلق ساقيه للريح.. وإذا بالحورية تناديه.. فالتفت إليها.. ورآها تبتسم ثم قالت له.. لا تهرب.. ألا ترغبنى زوجه لك؟.. ولم يكن قد

بعد كثيراً.. لحظة ما كانت تناديه.. فأدركته بخطوات رشيقة.. وأمسكت يده.. ثم راحت تراقصه.. فهل كان ذلك علم أم حلم أم خيال؟.. عندما طار وأختفى مع الحورية!

*****

« مفارقة مؤلمة أغرب من الخيال »

لا تقتصر قصة مثلث برمودا على الحوادث السابقة.. ولكن هناك كثير من القصص التى ربما ساعدت على كشف حقيقة الغموض الذى يلف هذه المنطقة.. فيما لو توفرت عنها التقارير الرسمية المقنعة.. ولكن فى غياب هذه التقارير الواضحة.. إزداد الغموض شمولاً حتى أصبحت هذه القصص تروى وكأنها من أساطير الجان.. ففى المقال

الذى نشره الكاتب الأمريكى عن أساطير الجان. . «فنسنت جاديس» عام ١٩٦٤م فى مجلة المغامرات «آرجوزى» عن حقيقة مثلث برمودا المخيفة والمرعبة. . أنطلقت بعدها الألسنة من عقالها. . لتتحدث عن المآسى الغامضة المتكررة والتى وقعت فى مثلث الموت. . وبدون بداية للخيط أخذ يتعقب «النداءات المتكررة» عن الإختفاءات التى تم رصدها فى مثلث برمودا. . فلقد وجد أن حادثة قد تم تسجيلها بدقة حيث كانت هيئة المراقبة على صلة مباشرة عن طريق الراديو وهى حادثة غرق الناقلة اليابانية الضخمة «ريفيوكومارو» فقد أختفت هذه الناقلة بعد إرسالها لرسالة لاسلكية غريبة نصها: «الخطر كالخنجر. . تعالوا بسرعة». . وقد تم تسجيل هذه الرسالة وإستقبالها فى محطة الإستقبال

على الشاطىء الأمريكى ثم أرسلت رسالة مرة أخرى من إحدى السفن المتواجدة فى منطقة الكارثة بإشارة «S.O.S» . . وهى الإشارة اللاسلكية المتبعة فى مثل هذه الأحوال وتعنى الاستغاثة . . « Save Our- Souls » أى أنقذوا أرواحنا . . وقد وصلت السفينة المنقذة بعد فوات الأوان لترى الناقلة «ريفيو كومارو» وهى تهوى إلى القاع أثر عاصفة هو جاء . . ومازالت الإستغاثة مستمرة . . وهم فى حالة إهتزاز عنيف . . ولا شىء حولهم يستطيعون التعرف عليه . . ثم صرخ بعضهم . . قائلين «حتى إذا حاولتم فلا أمل» . . ولكشف بعض ما يحدث من هذه الأسرار . . أرسلوا غواصة فارغة من البشر ومجهزة بكاميرا فيديو . . وعندما أرسلت أول حدث إليهم عبر الشاشة رأوا فى وسط



المكان.. جثة ممددة لأمرأة شابة.. مفصولة الرأس تماماً تعوم وسط بركة قانية من الدماء الغزيرة.. حيث شكل الدم المسفوح نافورة صغيرة.. وأستقر الدم عند عينيها الجاحظتين برأسها البعيدة عن جسدها.. ثم كان المنظر الذى هزهم جميعاً.. وباتوا حياله صامتين واجمين واجفين.. مسمرين كتماثيل من الصخر.. فلقد لمحوا طفلاً رضيعاً راح يزحف وسط بركة الدماء وما أن وصل إلى الجثة حتى تسلقها إلى الصدر.. ومد الطفل كلتا ذراعيه ليقبض على الهواء.. ظاناً أنه ثدى أمه.. وأخذ فى تحريك فمه بسرعة متلاحقة ولم يجد شيئاً.. ثم حاول مرة أخرى.. حيث وضع فمه فوق حلمه ثدى أمه.. ثم راح يرضع من هذا النبع الميت.. فشل تفكيرهم وتعطل

إحساسهم.. لهذا المنظر.. وسرت فى أجسامهم رعشة مباشرة.. كأنما مسهم تيار كهربائى صاعق.. فشعروا كأن التيار الجامح تدفق وسرى فضفاضاً معربداً فى أفكارهم.. فأخذوا من شدة هول المنظر.. يرضعون الصمت والذهول والدهشة.. وشرد كل مالديهم من شعور.. عندما رأوا رجالاً يصرخون..« نحن نحترق».. وفى هذه اللحظة.. أنفجرت كاميرا الفيديو وتناثرت أشلاء الغواصة فى أعماق المحيط.. حدث كل هذا فى ثوانٍ.. حيث.. لا يستطيع خلالها.. أكثر الناس فطنةً وأذكاهم من إتخاذ أى قرار سريع حاسم.. مناسب إزاء معضلة كهذه.. مداهمة مستعصية على الحل فى لحظات مصيرية .. لا تخضع إلا.. لناموس قدر مجهول.. مبهم.. بقاع مثلث

برمودا.. وقد تخصص بعض العلماء فى دراسة هذه الظاهرة ووجد أن على ظهر.. الأرض.. ست مناطق.. أطلق عليها إسم «الدوامات الشريرة» ومنها ما يسمى

« بحر الشيطان» قريباً من ساحل اليابان وقد أشتهر بمثل أحداث مثلث برمودا.. مما جعل البحارة والصيادين يجتنبون بحر الشيطان بدقة تامة.. ومهما حاول الإنسان أن يجد تعليلاً.. لما يجرى حوله.. فإنه يشعر.. أمام.. بعض الظواهر الغريبة بل الغامضة والغير منطقية.. بالعجز التام..

*****

« هل يحيى الجان بالمحيط؟ »

أخرج الطبرانى، وأبو الشيخ فى كتاب «العظمة» وأبو نعيم فى الدلائل، عن بلال بن الحارث، قال نزلنا مع رسول الله ﷺ.. فى بعض أسفاره.. فخرج لحاجته.. فأتيته بإناء للماء.. فسمعت عنده.. خصومة رجال.. ولغطاً لم أسمع مثلها.. فجاء.. فقلت: يا رسول الله قد سمعت عندك خصومة رجال.. ولغطاً ما سمعت.. أحداً.. من ألسنتهم، قال: «**أختصم عندى الجن المسلمون والجن المشركون، فسألونى أن أسكنهم.. فأسكنت الجن المسلمين الجلس.. وأسكنت الجن المشركين الغور**» قلت: ما الجلس؟ وما الغور؟ قال: « **الجلس: القرى والجبال.. والغور: ما بين الجبال والبحار**».. وهكذا نعلم أن الجن

المسلمين يعيشون فى القرى النائية وفوق قمم الجبال.. وأن الجن المشركين يعيشون فى الأماكن المنخفضة جداً بين الجبال وأعماق البحار.. وبعض الأساطير تقول:.. أن الآبار المهجورة والحفر المشقوقة هى مساكن «للغولة» والغول حيوان خرافى رهيب.. إذا وقع فى قبضته أى آدمى.. لايخرج من الآبار أو الحفر.. ألا عظاماً مدقوقة.. هذا إذا قدر له أن يخرج على أية حال.. فترى.. هل هناك علاقة بين هذه الحفر والآبار وسكانها الغيلان التى تأكل البشر.. وبين تلك المخلوقات التى تعيش فى المحيط؟!

*****

« البحارة وعيون الأشباح »

هناك مخلوقات تظهر للبحارة على سطح المحيط.. وفجأة.. يجدون أنفسهم على حافة الهاوية.. وإذْ بالدوامات المائية تعتصرهم..وعند محاولة تجنب الكارثة.. فإن الأمور تزيد تعقيداً فالسفن تنهار.. والبحارة فى إنحدار.. حتى يقعوا فى الهاوية.. وهنا تبدأ الأحداث البشعة.. وعندئذٍ قدلا ينفع الحذر.. إذا ما أستحكم القدر.. ناهيك عن قاع المحيط المظلم.. حيث يوجد مخلوقات غريبة كبيرة.. تشبه الأشباح والوحوش.. وعندما شغل أمر.. التنين.. البحارة،. البعض منهم وصفه بأنه أضخم ما خلق الله تعالى من دواب.. فهو فظيع مهول المنظر.. طويل الجثة وعريض.. كبير الرأس

وبراق العينين.. واسع الفم والشدقين.. وأن كل ما فى البحر أو حتى على الأرض.. يخافه ويخشاه.. ثم يصفوا.. النافورة المندفعة من سطح الماء إلى السماء.. بأنها إرتفاع التنين.. عندما.. يندفع من سطح الماء فى إندفاعة مخيفة لها صوت كالرعد.. بينما تخرج نار من فمه أو ذيله تحرق كل شىء.. حيث تصطف الرياح إصطفافاً شديداً وتخترق هذه الرياح قاع البحر وهى مصحوبة بدوى فظيع تسبق وصول التنين.. ويقدم البحارة تفسيراً غريباً لهذه الظاهرة التى تفزعهم.. فيقولون.. أنها أيضاً تفزع دواب البحر فتصدر الدواب أصوات أفظع وأغرب من أصوات الرياح والتنين.. متضرعة بهذه الأصوات.. تطلب.. من الله تعالى أن يبعث إليها ما

يحمل عنها هذا التنين الذى يفزعها ويعر بد في جوف الماء بأن يلقيه.. الله سبحانه وتعالى.. بعيداً عن الأسماك والحيتان فى بلاد.. بأجوج ومأجوج.. غذاء لهم.. وهذا تصور بعض البحارة.. أما البعض الآخر.. فيصف التنين بأن له جناحان عظيمان على هيئة جناح السمك.. وهذا.. التنين.. ضخم الحجم.. ورأسه مثل رأس الفيل وأذناه طويلتان.. وعيناه.. مدورتان كبيرتان.. ويتشعب من عنقه.. ست أعناق طوال.. كل عنق نحو عشرين ذراعاً.. وعلى كل عنق رأس كرأس الحية.. ومع ذلك.. فلم يره.. أحد البحاره.. بكامل هيئته.. وإنما رأى بعضهم رأسه فقط تطل من الماء ورأى بعضهم ذيله فقط ورأى آخرون أذرعه فقط وسجل البحارة عن التنين بعض



الرسوم المقتضبة فى مذكراتهم.. وحين جمعت هذه الصور بعضها إلى بعض.. كونت شكلاً غريباً.. يستطيع أن يرب البحر إذا أراد مثلما نرب البيض.. فهيئته.. كهيئة حيوان بحرى ضخم.. قريب الملامح جداً من فرس البحر وله شعر طويل من يتعلق به يرى عجائب الدنيا المعلومة والغير معلومة.. مثال ذلك: البحار الذى كان قاربه قريباً من نار التنين فإحترق.. وقفز إليه حيث تعلق بشعر التنين الطويل أثناء رفعه إلى أعلى بواسطة الملائكة المأمورة من الله سبحانه وتعالى.. بإخراج التنين أو هذا الفرس حتى لا يؤذى دواب البحر.

*****

« من هم قوم يأجوج ومأجوج ؟! »

بينما كان البحار يتعلق بشعر التنين أحس كأن الملائكة يحملونه بناره التى تحرق الأشجار وقبل أن يهدم جميع البيوت ليلقوا به بعيداً.. شعر البحار بجسده يتفصد عرقاً.. كما أحس بأن ظلام هذه الليلة له عينان تطفحان بالسخرية التى تجلدانه وتلهبان ظهره.. حتى كاد يشم رائحة لحمه الممزق وتمنى البحار.. لو أن الشمس لا تشرق.. وليت أعوامه تتوقف عند هذه الليلة.. وتمنى الموت.. حتى يرتاح مما ينتظره.. فكم هو مرعب ومرير.. أربعون عاماً هى كل عمره لم يخش فيها شيئاً.. ولم يحس يوماً بثقل أقدام الليل تجوس نفسه حيث تمتزج بظلام أنفاسه وهى تسبح وسط هواء ميت.. أربعون عاما

تشرد فيها.. حاول الجوع إغتيال قوته شهوراً طويلة.. حارب عالماً مجهولاً تحت البحر بسيفين منهوكين من جلد وعظم.. جازف بسفره وحيداً فى قارب صغير إلى الجزر البعيدة.. ليأتى منها بما يتاجر به.. شقى كثيراً ليبنى نفسه.. كاد أن يفقد حياته تحت الماء وشواهد صراعه المرير محفورة على جسده ندوباً عميقة.. لكنه ورغم كل ذلك.. كان ينام.. حتى فى عرض البحر العاصف.. ولم يعرف أبداً قيمة هذه الهبة الالهية إلا هذه الليلة.. حيث تطبق عليه أجفان العتمة الثقيلة.. بينما عيناه مفتوحتان فى جوف الليل تلتقطان دبيب القلق الذى ينهش صدره.. ما أبشع هذا الألم.. وهو فى ستر الليل.. وما أبشع الهلع فى ضوء النهار.. لأنه ساحة إعدامه.. فالبحار يعلم أن

الملائكة والسحاب سيلقون بالتنين وهو متعلق به فى سد . . بأجوج ومأجوج ليتغذوا منه بعد أن تمطر السحابة على نار التنين المشتعلة فتخمدها ثم تقتله وبذلك يسهل أكله . . وهو يعلم أن يأجوج ومأجوج قوم مفسدون فى الأرض . . فهم قبيلتان من بنى آدم فى خلقهم تشويه . . فمنهم من هو مفرط فى الطول . . ومنهم من هو مفرط فى القصر . . يقتلون ويسلبون وينهبون وبهم سائر وجوه الشر . . فلقد كانوا من أكلة لحوم البشر . . وقد ألهم الله سبحانه وتعالى . . ملك المشرق والمغرب الصالح المؤمن « ذو القرنين» . . بإقامة سد منبع بيننا وبين يأجوج ومأجوج . . وهم دائمى لحس هذا السد بألسنتهم من بداية ظهورهم وحتى يوم الدين ليصبح رقيقاً فإذا أوشك هذا السد على

الإنهيار أوشكوا على الانقضاض علينا ملتهمين حتى إذا قرئت. . سورة الكهف كل يوم جمعة. . فإن هذا السد لن يرق سمكه ولن يهدم وسيظل سداً منيعاً. . وأخذ البحار يقول لنفسه. . أن لكل شيء فى حياتنا حدود ومعايير. . وإذا زاد الشيء عن حده أنقلب إلى ضده. . فماذا أفعل فى هذا المصير. . وبينما هو غارق فى التفكير. . فإذْ بعاصفة قوية اقتلعته من شعر التنين قبل أن يقع معه فى سد. . يأجوج ومأجوج. . وألقت به فى بلاد. . الواق واق. . وهى جزيرة من جزائر اليابان. . وقد سماها. . العرب. . بهذا الإسم. . نظراً لأنواع العجائب الخرافية والأسطورية التى تحكى. . عنها. . ومن أكثر هذه الحكايات طرافة. . هى تلك أسطورة الشجرة المسحورة. . بجزيرة. . واق

واق.. والتى تثمر أشجارها كل عام.. نساء.. بدلاً من الفاكهة !!؟.. وسواء كان ذلك حقيقه أم خيال.. فالواق واق.. أرحم بكثير لذلك البحار من أفتراس يأجوج ومأجوج له وهو حى.. أو حتى إحتراقه بنار التنين.. ويظل السؤال المحير لنا.. ترى هل ينبئنا العلم.. بما يحتجزه الغد.. ويحتويه المجهول؟ فنهتدى بفضل العلم.. إلى الأسلوب الذى نتقى به شراً متوقعاً.. أم أن الخيال دائماً سيظل فوق كل تعليل وإحتمال !!؟



« ماذا يقول العلم ؟!

وهل العلم وحده يكفى »

لليل وسكون الكون وحشة مخيفة.. وللظلام فى خواطرنا قسوة شديدة.. وهذا من جهة إحاسيسنا ومشاعرنا.. ولكن ماذا يعنى هذا من الجهة العلمية؟.. أنه يعنى أن الصاعد إلى الفضاء الساكن.. أو الهابط إلى أعماق البحر المظلم.. سوف يصطدم ببلاء ما بعده بلاء.. ففى الفضاء سينفجر جسمه كالبالون.. ويتناثر على هيئة أشلاء.. فالفضاء «فراغ» لا ضغط فيه ولا هواء.. ولهذا ينفجر الشخص.. أما فى قاع البحر.. فيضغط جسده.. ويسحق كما يسحق الإنسان تحت «وابورزلط» حيث يكون وزن الوابور.. عشرات الأطنان.. فيدق عظامه بلحمه ويسويه بأرضه.. وفى ذلك لا يختلف الأمر مع من

يغوص إلى قاع البحر.. فكلما غاص فيه كلما زاد الضغط عليه.. وبذلك يتعرض أثناء الغوص للإصابة بما يسميه الأطباء «غيبوبة الأزوت».. إذ أن زيادة نسبة الأزوت على عمق مائتى قدم تحت الماء.. تسبب نوعاً من شلل التفكير.. يؤدى إلى فقدان السيطرة على الإرادة، وحينما تتخدر أعصابه بتأثير الأزوت.. ثم يتضاعف الضغط ـ هذا إذا أحس الإنسان أنه مازال حيا ـ فيشعر بقوى رهيبة تسحقه سحقاً لعدم تحمل الضغط فى عمق البحر.. أما ضغط الفضاء.. فيشبه الأمر كالآتى.. مثلا.. إذا حدث ثقب فى طائرة.. ضغط هوائها فى الداخل هونفس الضغط الكائن قرب سطح الأرض.. بحيث يتعادل بذلك الضغطان.. داخل وخارج الطائرة.. فماذا يفعل هذا الثقب والطائرة على ارتفاع كبير كأن يكون ألف قدم

مثلاً؟!.. إن ذلك سوف يؤدى إلى كارثة محققه.. نتيجه لهروب هواء الطائرة من الداخل إلى الخارج.. وما يتبع ذلك من عملية تفريغ الهواء والتى تؤدى إلى إغماء فنزيف فموت إنفجارى بعد أن يروا ما رأوه الذين غاصوا فى أعماق البحار.. مما يحبس الأنفاس فى ظلمات أشد من ظلمات القبور.. فصور الحياة هناك تنطق بكل ما هو مثير ومرعب وغريب وجبار.. حيث أن المحيطات فوقها جيوباً هوائية.. وهذه الجيوب إذا.. سقطت فيها طائرة أو سفينة لم يعد أحد يرى لها أثراً.. ويكثر الإعصار فى البحور والمحيطات ويسمى.. العلماء.. هذا الإعصار بإسم «النافورة البحرية».. والإعصار.. ينشأ من تفاعل رياح متضادة.. كلٌ.. عكس الآخر.. بحيث تدور حول نطاق جوى منخفض الضغط أو منخفض الحرارة..

ويتكاثف بخار الماء فى هذا النطاق.. فيظهر على هيئة عمود هائل يصل بين البحر والسحاب.. وكأنه عند الرائى يصل بين البحر والسماء وتبلغ هذه الحالة ـ سرعة الريح ـ مدى هائلاً يعرض كل الأشياء والمبانى القائمة فى مجاله للدمار.. الأكيد وكثيراً ما يظهر فى نطاق السحب المحيطة بالمنطقة المتعرضة للإعصار بروز يشبه ذنب أو ذيل التنين الطويل.. ويتجه الذنب.. نحو الشاطىء.. ويدمر النباتات والثمار والأشجار ويسحق المنازل والمبانى القريبة من الشاطىء.. وحتى الأعمدة الصلبة المتينة يبتعلها الإعصار.. كما تصحب ظاهرة النافور البحرية.. ظواهر إعصارية معروفة.. كالبرق والرعد.. علماً.. بأن حركة التخلخل الفجائية فى الضغط الجوى.. تولد إنفجاراً داخلياً فى الأقسام والأجزاء القريبة من النافورة

والإعصار.. وهذا التخلخل نفسه من الممكن لو كانت النافورة قريبة من الشاطىء.. أن يهدم بسهولة كل الأشياء ويقتلعها ويقذف بها فى الفضاء.. وتكثر هذه الظاهرة فى البحار الدافئة.. فيعتقد الناس لهول مايروا أن العاصفة السوداء.. هى.. عبارة عن حية سوداء تشبه السحاب الكثيف الأسود ، وطبيعى أنه يوجد فى قاع المحيط المظلم.. مخلوقات بحرية كبيرة.. تشبه الوحوش.. وعندما يصعد بالصدفة.. مخلوق كهذا.. من الأعماق السحيقة إلى سطح الماء فإنه ينفجر.. لأن الضغط على سطح البحر أو المحيط.. أقل كثيراً من الضغط العميق المظلم بالمحيط.. وهذا غير طبيعى لهذه المخلوقات.. فإذا رأى البحارة ذلك مصادفة.. أعتقدوا أن ذلك جن من الجان.. أوربما كان من الجان.. ألم يسكن الرسول

ﷺ. . الجن المشركين. . أعماق البحار والأماكن المنخفضة بين الجبال «الخرابات». . أما عن رؤوس الثعابين المتعددة والتى يراها البحارة فيعتقدون أنها مشتركة فى رأس حيوان بحرى واحد. . فتفسيرها كالآتى: . . أن ثعابين البحر. . ليس لها. . خياشيم. . ولهذا فهى. . لابد. . أن تصعد لسطح البحر حتى تتنفس. . فيراها البحارة وهم فى البواخر. . غالبا فى مجموعات. . بأعداد كثيرة. . ولا يروا إلا رؤوسها. . فقط. . وخاصة أن أضواء السفن تجذب هذه الثعابين أثناء الليل. . فهل يكفى هذا تعليلاً لهذه الظواهر الغريبة. . أم أن الخيال سيظل هو المسيطر. . دائماً؟!. . ويقول. . الله سبحانه وتعالى فى الآية الكريمة. . ﴿**ويخلق مالا تعلمون**﴾ . . ﴿**إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد**﴾.. ﴿**وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً**﴾. .

صدق الله العظيم . .

وبذلك فإن الله تعالى . . يقول لنا إن لنا حدوداً فى إدراك هذا الكون . . وأن هناك أشياء لن ندركها . . حتى ولو قيلت لنا !! . . وبهذا فإن ما نعجز عن تفسيره من ظواهر غريبة فى الكون قد يرجع للأسباب الآتية : ـ

أ ـ ربما كان شيئاً فوق إدراكنا . . ولايمكننا الآن . . ولن يمكننا حتى فى أى وقت آخر إدراكه .

ب ـ ربما كان شيئاً لا يملك الآن العلم المادى له أدلة حتى يمكننا تفسيره . . ويستطيع غيرنا فى المستقبل تفسيره بالبحث المتواصل . . فمثلاً كانت توجد أمراض فى العصور السابقة يرجعونها للجن . . ونفس هذه الأمراض أرجعها من فى العصور الوسطى إلى إضطراب نفسى . . ونفس

الأمراض أيضاً أرجعوها فى عصرنا إلى فيروس جديد.. ويجوز فيما بعد عصرنا.. أن يظهر فى المستقبل لنفس هذه الأمراض تفسير آخر لا نعلمه الآن.. وهكذا..

جـ ـ وسبب أخير وهو أن شيئاً كان مفروضاً أن نعرف تفسيره.. ولكننا أخطأنا الصواب فى تفسيره.. ومن هذا النوع الأخير ما حدث لى مرة.. عندما خلعت مابيدى من أساور ذهبية وما فى أصابعى من خواتم ووضعتهم فى كيس أسود مع بعض النقود كانت فى يدى وتركتهم فى المطبخ لحين الإنتهاء من شغل البيت.. وبعدها خرجت لعمل آخر خارج المطبخ.. ثم رجعت مرة أخرى للمطبخ لإتمام شغل المنزل.. فأخذت الكيس الأسود ونسيت ما بداخله وألقيت به فى سلة المهملات.. ثم أخذت بعد ذلك أبحث فى كل مكان عن ثروتى.. حيث لا أثر لها فى أى

مكان ولم أجد أى تفسير مقنع في ذلك الوقت. . سوى أن هناك قوى خفية قد أخذت ثروتى منى. . وأنها سوف تعيدها إلى مرة أخرى أولا تعيدها. . ؟!! والله خير الحافظين. .

« كيف يحدد العلم ساعات النحس وساعات السعد للإنسان »

العلم هذه المرة. . هو الذى يتحدث عن وجود أيام نحس وأيام سعد. . وليس المنجم أوقارئة الفنجان أو قارىء الكف أو العرافة. . وهذه الأيام ترتبط بالشخص ساعة مولده وحينئذ يكون لا مفر من معرفة هذا العلم والإسترشاد به بوضعه في عين الإعتبار. . وذلك حتى لا يعاند الإنسان قدره من حيث لا فرصة له فى المعاندة. .

حيث أن الحسابات التى أكدها العلماء.. أتضح منها أن.. «مارلين مونرو».. الممثلة المشهورة الأمريكية.. قد إنتحرت فى يوم نحس فى يوم من أيام عمرها.. وأن السباح الأمريكى.. «سبيتس».. فاز بسبع ميداليات أولمبية فى يوم «سعد» حيث كانت حالته البدنية والعاطفية فى الذروة.. بينما كانت.. « مارلين مونرو».. فى يومها الحرج بدنياً والسالب لحالتها العاطفية.. وخلافاً لهذه الحالات الفردية فالعلماء يقدمون أدلة كثيرة من قبيل صحة التنبؤ بنتائج الرحلات الجوية والبحرية.. إنطلاقاً من معرفة حالة الطيار أو البحار الذهنية والبدنية والعاطفية فكل إنسان له طاقة معينة يبدأ بها يومه لتكون لحظات سعده الموجبة.. ثم تضعف تدريجياً حتى يصل إلى اللحظات الحرجة

السالبة.. ويعرف الشخص أنه فى برج سعده إذا كان ممتلىء صحة وعافية.. متوقد الذهن.. ورحيما مع المحيطين به سلساً فى عمله.. أما أوقاته الحرجة فتعرف بضيقه وإنقباضه وتبلد ذهنه ويكون منفعلاً مضطرب المزاج.. ولا يقاوم المرض. وبذلك يكون ركوب الطائرات والسفن وبالاً عليهم، حيث كشف بعض الأطباء عن ارتفاع نسبة حالات الموت بدرجة عجيبة خلال الأيام الحرجة لهؤلاء الأشخاص.. وخلال الحالات البدنية والعقلية والعاطفية السلبية.. كما يشير الأطباء أنه أمكن خفض عدد حوادث الطائرات والسفن بنسب بلغت خمسين فى المائة عن طريق إعفاء العاملين من القيادة أثناء أيامهم الحرجة حرصاً على حياتهم.. ولكن هل يعقل أن مخ الإنسان

أعقد فى تركيبه مما يبدو لنا؟ وكما يقول بعض العلماء!..
وهل صحيح أن هناك جزء «زواحفى» فى المخ هو الذى يحوى ما يجعل الإنسان عدوانياً؟ وهل هناك أيضاً بالمخ جزء آخر «صافى» هو الذى يعطينا صفات أهل الخير؟ وليس كما نعلم ونتعلم أن فصوص المخ الأمامية هى التى تعطينا قدرتنا على القلق والتدبير من أجل المستقبل.. وهل يستطيع البشر أن يعزلوا أنفسهم عن المؤثرات ذات الظواهر الغريبة التى تقابلهم فى حياتهم العصرية المتشابكة والمعقدة.. فيبتعدوا عنها بالدبلوماسية مرة وبالمكايدة مرة أخرى.. من يدرى؟! فكل ما ندريه حالياً أن الحياة العصرية جذابة.. ومن الجاذبية ما قتل !؟.

*****


مجموعة
كتاب صرعة الرعب
وكتاب المستقبل
[١] إنتقام شبح الموت

«موتى بلا شهود»

يروى لنا التاريخ قصصاً كثيرة عن بلدان أو جزر لأقوام من الناس كانت تنبض بالحياة ثم غاصت وأختفت فى أعماق المحيط، ولعل أشهر تلك القصص والتى ظلت تروى حتى وقتنا هذا هى قصة «أطلانطس».. والتى أشار إليها أفلاطون فى التاريخ القديم.. أما قصة.. بورت رويال.. فهى قصة حديثة بعض الشيء.. فلقد كانت هذه المدينة الساحلية بمبانيها وسكانها قائمة قبل أقل من ٣١٠ سنة.. حينما أبتعلتها مياه المحيط الأطلنطى إبتلاعا عام ١٦٩٢ وأصبحت أثراً بعد عين.. ومما يذكر عن مدينة.. بورت رويال هذه.. أنها كانت تقع على شواطىء جزيرة

رملية إلى الجنوب من جاميكا.. وقد كثرت المبانى فيها حتى بلغت نحو ٢٠٠ بناية وبلغ مجموع سكانها نحو ١٠٠٠٠ نسمة حيث كان ٨٠٠٠ منهم مقيمين ثابتين.. والباقى منهم ٢٠٠٠ نسمه تقريباً كانوا من عابرى السبيل والبحارة والقراصنة.. ذلك أن موقع.. بورت رويال.. ومزايا مينائها كانت تغرى بالرسو.. فيها بضعة أيام.. وعندما فاضت الطبيعة فى عام ١٦٩٢.. هب عليهم صمت ثقيل.. صمت مطبق.. وشعروا أنهم بدأوا يتضاءلون والجدران تهبط عليهم.. وضوء النهار يكاد يخبو ويتلاشى.. ثم أختنق النور فى عيونهم.. ومن الرعب كانت تصطك أسنانهم حيث تمزقت الصرخات المكتومة فى

أجسادهم فأصبحوا غير قادرين على التنفس.. ولعلهم تذكروا فى لحظاتهم الأخيرة.. كم كانت الجريمة متفشية فى مدينتهم.. بسبب السكر والعربدة.. حيث إمتلأت مدينة.. بورت رويال.. بالحانات والخمارات حتى بلغ عددها ١٠٠٠ حانه أو يزيد .. أما الزلازل التى دمرت مدينتهم فقد كانت عبارة عن ثلاثة زلازل متلاحقة واللاحق منها أشد تدميراً من السابق.. ولم تكن الزلازل بحاجة إلى أكثر من دقائق معدودة حتى هدمت المبانى الجميلة كلها وجعلتها أنقاضاً.. وبينما كانت الأنقاض تتراكم أنشقت الأرض فى كل مكان وأتسعت شقوقها أكثر لتلك الأنقاض.. ثم جاء دور البحر وإذْ بموجة هائلة من أمواجه

ترتفع مئات الأمتار وتقتحم موقع المدينة.. فتغمر اليابسة كلها.. بحقولها وشقوقها وأنقاضها وسكانها والقراصنة والبحارة وعابرى السبيل.. وهكذا دفنت.. بورت رويال.. بغير شهود.. فى غضون ساعات قليلة .. فهل كانت ساعة نحسهم المرتبطة ببرجهم.. محددة لهم جميعاً فى ساعة واحدة.. لإنتظار الموت ؟!!

*****

« هل إخترق الجن السماء؟ »

لقد توصل العلم إلى حقيقة قاطعة.. حيث قرر وجود كائنات فى هذا الكون.. تختلف عما نعرفه.. إذ أنها تتكون من طاقة حرارية.. لا تستوعبها قدراتنا.. وعبروا

عنه بأنه عالم من نار شديدة الحرارة.. علماً بأن القرآن الكريم قد سبق العلماء فى كل شىء إكتشفوه.. سابقاً.. ولاحقاً.. فكل ما جاء به العلم بعد اكتشاف أجهزة القياس.. والرصد.. وآلات الفحص.. والبحث وتعدد صور المراقبة.. حيث تقدمت سبل المتابعة.. فقد سبق القرآن الكريم وقرره فى صراحة ووضوح كما قرر وجود هذا العالم الذى يتكون أفراده من نار.. وذكر بعض ما يقرب للإنسان العلم به.. والمعرفة عنه.. فيقول الحق تبارك وتعالى فى الآية الشريفة: ﴿**وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ**﴾ [سورة الرحمن الآية:١٥].. والمارج هو الشعلة الزرقاء التى تنبعث من المادة المشتعلة.. وتتميز بأنها.. على أعلى درجة من الحرارة.. يمكن أن تتخيل أو

تتصور.. فهى نار خالية من الدخان بحيث تظهر واضحة ولها خاصية النفاذ من كل المسام.. والجان كما نعلم من القرآن أن الله سبحانه وتعالى قد خلقه من نار قوية.. وعالم الجن كغيره من عوالم الكائنات.. يختلف أهله فى درجة الصلاح والتقوى وإتباع الدين أو الإشراك به.. وذكر إبن عقيل فى « الفنون» حيث قال: كانت لنا دار.. كلما سكنها ناس أصبحوا موتى ..ثم جاء رجل مغربى فاشترى هذه الدار وبات فيها وأصبح سالماً فتعجب الجيران.. فسئل فقال: لما بت فى الدار صليت العشاء.. وقرأت شيئاً من القرآن.. وإذ.. بشاب يصعد من بئر بالدار.. فسلم علىَّ.. فخفتُ فقال الشاب: لا بأس عليك.. علمنى شيئاً من القرآن فشرعت أعلمه ثم قلت:

هذه الدار كيف حديثها؟! قال: نحن جن مسلمون نقرأ القرآن ونصلى.. وكانت هذه الدار ما يؤجرها إلا الفساق.. فيجتمعون على الخمر.. فنخنقهم.. قلت: فى الليل أخافك فجىء بالنهار.. قال: نعم.. وكان يصعد الشاب من البئر بالنهار.. وألفته فبينما هو يقرأ القرآن.. وإذا بمعزّم فى الطريق.. يقول: أرقى من العين ومن الجن.. فقال الشاب ما هذا ؟؟ فقلت! معزّم.. قال: أطلبه.. فقمت وأدخلته..وإذْ بالشاب الجنى قد صار ثعباناً فى السقف،. فعزم الرجل.. فمازال الثعبان يتدلى حتى سقط فى وسط الدار.. فقام المعزم ليأخذه، فمنعته.. فقال: أتمنعنى من صيدى.. فأعطيته ديناراً وأنصرف.. بعد ذلك أنتفض الثعبان وخرج منه الشاب .. وقد ضعف

ونحل وأصفر وذاب.. فقلت: مالك؟ فقال: قتلنى المعزم بهذه الأسماء.. !؟ وما أظن أنى سأعيش.. فإجعل بالك منى.. ومتى سمعت فى البئر صراخاً فاحزن.. قال: فسمعت فى الليل الصراخ.. فحزنت.. ثم أكمل أبن عقيل وقال: وأمتنع أحد أن يسكن تلك الدار بعدما تركها الرجل المغربى.. وهذه كانت حكاية جنى مسلم.. أما الجن المشرك فقد نجحوا فى غزو الفضاء.. فى حقبة ما من الزمن.. واقتربوا من السماء إلى حيث كانوا يسمعون وينصتون.. إلى ما جاء أوانه.. وعن طريق ذلك.. يستطيعون التأثير على الإنس.. فيضل البعض منهم.. حيث يتخذون منهم.. عونا وصحبة.. فيزيد ضلالهم وتسوء أعمالهم.. فأمر الله الرحمن الرحيم الملائكة بحماية

الإنسان من الجن.. فكان أمره.. ألا تقترب الجن من السماء.. وأى محاولة من الجن للإقتراب.. ترسل عليهم ألسنة من نار أشد من نارهم.. فتكاً.. إذ.. أنها مرصودة لهم..ومصوبة عليهم.. وهذا ما حرص .. القرآن الكريم على بيانه فى سورة الجن.. فتقول الآيات الشريفة..﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (٩) وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾ [سورة الجن الآية:٨ - ١١]

*****



مجموعة
كتاب صرعة الرعب
وكتاب المستقبل
العدد [٢]
شبح القط الأسود

« رؤية بعض الزوار من السماء »

تكونت جمعية فى مدريد يوم ١٥ يناير عام ١٩٥٧ تضم مائة عضو.. وأطلقت على نفسها جمعية: ـ « أصدقاء الزائرين فى عالم الفضاء».. حيث كان يجتمع هؤلاء الأعضاء مرة كل أسبوع.. فى إنتظار تكرار الإتصال بكائنات الفضاء.. بعد أن إتصلوا بهم مرة وأخذوا منهم قطعة من حجر يحتفظون بها.. وذلك فى الساعة الثانية من صباح يوم من أيام شهر نوفمبر عام ١٩٥٤. وهذا الحجر كان فى البداية وردى اللون.. ثم تحول لونه إلى الإخضرار ثم إلى الإصفرار.. وهو ملحى المذاق.. وعلى سطحه رسوم كالكتابة الهيروغليفية.. إلا أنها ليست كذلك.. ولقد أرسلت قطعة من هذا الحجر إلى علماء

جيولوجيين فى أسبانيا.. وإلى معهد علمى فى نيويورك ولكن.. هذه المعامل لم تستطع تحليله.. فقد عجزت عن معالجة الحجر للتحليل فهو ليس من جنس ولا نوع.. أحجار الأرض.. أما فى عام ١٩٦٩ وبالتحديد يوم ١٤ فبراير فقد أعلنت الجهات الرسمية فى البرازيل أن سلاح الطيران يحقق فى حادث وجود جسم طائر يحمل أربعة رجال.. صغار الحجم.. لونهم أخضر.. ولقد هبط الجسم الطائر بالقرب من بلدة.. بيراسونونجا.. فى ولاية سان باولو.. كما أعلن أيضاً فى ٨ مايو عام ١٩٦٩ أن رجلاً.. من شيلى.. إسمه جولوبيل يتحدث مع ركاب أطباق طائرة.. وأنه ـ عندما يتصلون به ـ يهتز جسمه ويستغرق فى النوم.. ثم يندفع إلى الكتابة بلغة مجهولة

وبسرعة رهيبة وكأن هؤلاء الركاب يسيطرون على أجهزته العصبية كما يريدون.. وأنه خلال هذا الإتصال يتوقف نبضه تماماً وبعد ذلك يعود النبض.. ويقول «جولوبيل» أن هؤلاء الزوار أخبروه أنهم من كوكب آخر وأنهم يزورون الأرض من باب الفضول وحب المعرفة.. ولكن الأمر.. أصبح أكثر غرابة.. وأبعث على الدهشة.. عندما دخلت هذه الظاهرة إلى ساحات المحاكم.. فقد أعلن أخيراً أن محكمة فرانكفورت.. شهدت أغرب قضية علمية من نوعها.. حيث أتهم أحد علماء الفضاء الألمان وهو.. « أو جست فورمان».. زميله العالم.. «كاول نايت».. بأنه على علاقة تجسس مع رجال من أهل السماء.. هبطوا من كوكب بعيد جداً يعدون دراسة دقيقة للأرض إستهدافاً

لغزوها.. والسيطرة عليها وأنهم يسكنون فى مجاهل وكهوف جبال التبت.. والإتصال بينهم وبين كوكبهم يتم عن طريق رحلات منتظمة بالأطباق الطائرة.. وأن هؤلاء الغزاة الأشرار يبيتون شراً بالأرض ومن عليها ،ولم يعترض العالم المتهم «كارل نايت» أو حتى أنكر تعامله مع هؤلاء الأغراب.!! ولكنه نفى الشر عن هؤلاء الزوار وأعترف بأنهم قدموا فعلاً من كوكب بعيد.. لتحذير أهل الأرض من العبث بأمور الفضاء مما قد يصيب الأرض نفسها بالفناء أو الدمار والخراب.. وأنهم فى كوكبهم يرقبون كل ما يقوم به أهل الأرض من تفجيرات نووية وإطلاق الأقمار الصناعية ويدرسون ذلك فى معاملهم تحت المحيط.

أما هذا الحدث فقد وقع فى عام ١٩٧٩ بالتحديد يوم ٥يناير.. عن مخلوقات غريبة تظهر فى جنوب أفريقيا.. فقد جاء الخبر من «جوها نسبرج» يقول: وقع أمس فى جنوب أفريقيا حدث خطير.. ويؤكد للمرة الأولى فى تاريخ صحة الأساطير المتداولة فى هذا المجال.. حيث أن الأجسام الغريبة التى تظهر فى سماء عددٍ من دول العالم قد واجهت امرأة فى جنوب أفريقيا وجهاً لوجه.. فلقد أكدت السيدة «مياجان كوبرت» وهى ممرضة سابقة.. أنها قد شاهدت ستة كائنات غريبة تقف أمام مركبة مضيئة ذات ألوان زاهية فى إحدى الطرق الفرعية.. ثم أوضحت السيدة «مياجان» والتى كان معها إبنها «أندريه» البالغ من

العمر ١٢ سنة.. أنها حاولت تبادل الحديث مع هؤلاء الأشخاص غير أنهم قفزوا إلى المركبة وطاروا بها بعيداً.. فأخذت تصرخ بفزع لما أصابها من رعب وقد وقع هذا الحادث في مدينة «ميندالور» على بعد ٤٠ كيلو متراً شمال غرب «جوها نسبرج» وشرحت السيدة «مياجان» كيفية حدوث ذلك حيث أن أبنها مساء هذا اليوم قد أشتكى من أنه لا يستطيع النوم وفي الوقت ذاته في حوالى الساعة الثانية عشرة مساءاً.. بدأ كلبها ينبح وتبعه نباح كلاب الحى كله.. وعندما قررت هى وإبنها إحضار الكلب إلى داخل المنزل لتهدئته وجداه قد ترك الجراج وأخذ يعدو نحو الطريق..فإتجهت وراءه هى وإبنها.. ثم شاهدت هى

وإبنها ذلك الشىء الغامض فى منتصف الطريق على بعد ٢٠ متراً من موقعها.. ووصف ابن السيدة هذه الكائنات بقوله. أن أحدهما كان ملتحياً ويبدو أنه كان قائداً للمجموعة.. بينما وصفت الأم هذه الكائنات بأنها ذات بشرة سمراء.. ترتدى ملابس بيضاء وأحذية موصولة بسراويلهم.. وكان أحدهم يرتدى خوذة مثل خوذات رجال الفضاء.. وأنحنى القائد للأم فيما يبدو أنه كان يريد التحدث معها.. فألقت الأم عليه التحية.. ولكن القائد نطق بكلمات غير مفهومة..وكان صوته خشناً.. فزادها ذلك كثيراً من القلق والإرتباك.. فأسرت إلى إبنها بالذهاب إلى المنزل بسرعة وإستدعاء والده.. ولكن هذه

المخلوقات قفزت فى المركبة ودخلتها زحفاً. . وأغلقوا باب المركبة من أعلى ثم أخذت المركبة ترتفع إلى السماء محدثة صفيراً غريباً. . وتصدر أضواء قرنفلية من جانبيها. . مثيرة لمن يشاهدها. .

*****

«تحية وصراخ من السفينة الفضائية الأمريكية»

مازال الشك فى وجود حضارات عاقلة وذكية على بعض الكواكب قائما.. ويتراقص فى ظنون الكثيرين.. ولذلك أنطلقت سفينتان فضائيتان من أمريكا لمخاطبة ذوى حضارات على هذه الكواكب وفوق متنهما تسجيلات صوتية.. متعددة وطريفة.. لكى تذاع فى أجواز كوكبى المشترى وزحل لعل بعض العقلاء هناك يسمعونها وتكون حافزاً لهم على مخاطبة حضارتنا الأرضية. وأهم هذه التسجيلات تحية موجهة من الرئيس الأمريكى «كارتر» ورسالة مسجلة من «كورت فالدهايم» السكرتير العام لمنظمة الأمم المتحدة حينئذٍ وكانت تقول الرسالة : تحياتنا نرسلها

لكم نيابة عن أهل كوكبنا ـ لقد إنطلقنا خارج مجموعتنا الشمسية لأهداف سلمية وعلمية ولا نسعى إلا للسلام والصداقة. وأيضاً تسجيلات موسيقية من عهود وعصور مختلفة. مع صور حية لصراخ طفل مولود.. فلعلها وسيلة واضحة لمخاطبة أهل الفضاء.

*****

المراجـــــع

١ ـ مجلة الهلال رئيس التحرير: شكرى زيدان

٢ ـ مجلة الفيصل رئيس التحرير: علوى طه الصافى

٣ ـ مجلة المختار رئيس التحرير: أدمون صعب

٤ ـ مجلة الدوحة رئيس التحرير: رجاء النقاش

٥ ـ مجلة العربى رئيس التحرير: أحمد بهاء الدين

٦ ـ غزو الفضاء تأليف: عبد الرزاق نوفل

٧ـ أحكام الجان للإمام الحافظ جلال الدين السيوطى

الفهرس

سلسلة صرعة الرعب

تنفد فور صدورها

العدد رقم 001
انتقام شبح الموت

العدد رقم 002
شبح القط الأسود

العدد رقم 003
الفزع القاتل

العدد رقم 004
جوليانا الشريرة

العدد رقم 005
الموت على ضوء القمر

العدد رقم 006
فئران متوحشة

العدد رقم 007
التمثال الملعون

العدد رقم 008
ابنة الشبح

العدد رقم 009
شجرة الرعب

العدد رقم 010
عيون الشيطان المفترسة

العدد رقم 011
الطفل الشبح

العدد رقم 012
رجل من باطن الأرض

العدد رقم 013
رجل من باطن الأرض

العدد رقم 014
رياح الهلاك

العدد القادم بإذن الله 0015

صديق الشيطان

إن لم تكن قويا لن تستطيع قراءة كلمة واحدة فيه
اتصل بأرقام جريدة الأهرام واطلب
ت داخلى ١٩٤ لتحصل على نسختك.

• بناء على رغبة الأصدقاء والصديقات سنجرب إصدار السلسلة كل شهرين فضلا عن الأعداد الخاصة التى سيتم الإعلان عنها (٨/١.٦/١.٤/١.٢/١.١٢/١.١٠/١)